المُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللهِ الرَحْمنِ الرَحِيمِ

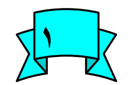
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى وَمَنْ تَبِعَهُم بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ؛

فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ [القصص/٢]

وَقَالَ تَعَالَى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الجمعة/٢-٣]

هَذَا مَتْنٌ مُخْتَصَرٌ فِيْ أُصولِ الإِسْلام، إِنْتَقَيْتُه مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِه ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّ النَاسَ اليَوْم غَالِبُهُم بَيْنَ مُعْرِض عَنْ دِينِ اللهِ بِالجُمْلَةِ وَجَاهِلٍ بِهِ، ثُمَّ الكَثِير مِمَنْ تَرَاهُ يَتَدَيَّنُ بِالإِسْلامِ لَيسَ لَهُ مِنْ العِلْمِ فِي دِينِ



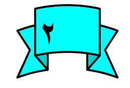
اللهِ إِلَّا أَنَّهُ مُجَرَّدُ صَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَحَجٍّ، وَقَد تَجِدُهُ يفعَلُ هَذِهِ العِبَادَات، وَهُوَ يَعْتَقِدُ مُعْتَقَدًا يُنَافِي دِينَ اللهِ كَالأَحْزَاب اللَّادِينِيَّةِ، وَهُوَ فِي هَذَا كُلِّه يَظُنُّ نَفسَهُ مُسْلِمًا، وأَنَّهُ بِهَذَا القَدْر نَاجٍ مِنَ النَّار.

فرَأَيتُ أَنْ أَضعَ مُخْتَصرًا لَا تَمَلُّ قِرَائَتُهُ، مِّما لا يَسَعُ المُسْلِم جَهْلهُ، وَيَحْتَاجُهُ فِي مُعْتَقَدِهِ وعَمَلِهِ، إِذْ لا يُقبَلُ عَمَلٌ بِلا مُعْتَقَد، ولا يَصُحُّ مُعْتَقَدٌ بِلا عَمَلٍ يُدلِّلُ عَلَيْهِ.

وحَرَرْتُهُ تَحْرِيرًا بَالِغًا، مَنْ يَحْفَظْهُ يَحْفَظُ أُصُولَ الإسْلامِ مُحَرَّرَة، وَرَتَّبْتُ مَبَاحِثَهُ بِتَنَاسُقٍ يَجْعَل كُلَّ مَبْحَثٍ يَرْتَبِطُ بِمَا قَبْلَهُ وَيَتَعَلَّقُ بِالذِي بَعْدَهُ، وَلَمْ أَقْتَصِرَ فِيهِ عَلَى مَبَاحِثِ المُعْتَقَدِ، وَضَعْتُهُ لِلطَّالِبِ المُبْتَدِي، والعَالِم المُنْتَهِي.

وَمَا أَوْرَدْتُ فِيهِ - بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى - غَيْرَ حَدِيثٍ صَحِيحٍ، اجْتَهَدْتُّ فِي تَصْحِيحِهِ عَلَى مَنْهَجِ الأَئِمَةِ المُتَقَدِمِينَ، وَمُجَانِبًا مَنْهَجَ المُتَأَخِرِينَ.

وَذَكَرْتُ عَقِبَ كَثِيرٍ مِنْ مَبَاحِثِهِ تَنْبِيهَاتٍ عَلَى أُمُورٍ لَا يَصُحُّ فِيهَا



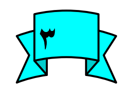
حَدِيثٌ، لِتَكُونَ قَوَاعِدَ فِي مَعْرِفَةِ مَا لَا يَصْلُحُ الاحْتِجَاج بِهِ.

وَوَسَمْتُهُ بِـ"بُلْغَةُ المُفْلِحِينَ"

فَاللهَ أَسْأَل أَنْ يُوَفِقَنِي لِتَصْنِيفِهِ، وَيَجْعَلَه خَالِصًا لِوَجْهِهِ وَعَلَى مُرَادِهِ وَأَنْ يَتَقَبَلَهُ مِنّي بِقبُولٍ حَسَنٍ وَيُنَفعَ بِهِ العِبَادَ.

وكَتَبَ

أَبوعَلِيٍّ الحارث بْنُ عَلِيِّ بْن عبد العزيز



العِلْمُ

- إعْلَم يَارَعَاكَ اللهُ؛

أَنَّ طَلَبَ العِلْمِ الشَرْعِي الذِي لا يَسَعُ المسلم جَهْلُهُ واجِبٌ عَلَى كِلِّ مسلم.

قَالَ تَعَالَى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. [العلق/١].

وَيَكْفِي أَنَّهَا أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ القُرْآنِ.

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. [التوبة/١٢٢].

وَقَالَ تَعَالَى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [الزمر/٩].

وعَنْ مُعاوِيَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والدَّارِمِي وَالبُخَارِي وَمسلم

قَالَ الشَافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: طَلَبُ العِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَافِلَةِ. مُسْنَدُ الشَافِعِيُّ.

- وبَدَأَ بِالعِلْمِ قَبْلَ العَمَل.

قَالَ تَعَالَى: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ . [محمد/١٩]

- وَخَتَمَ بِالعِلْمِ.

عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمسلم وَالنَّسَائِيّ فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

- وَالعِلْمُ عِلْمُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ . [البقرة/١٢٩] [آل عمران/١٦٤] [الجمعة/٢]

- وَجَعَلَ أَشْرَفَ العُلُومِ مَعْرِفَةَ اللهِ وَصِفَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المائدة/٩٨]

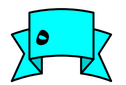
وَقَالَ تَعَالَى: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [البقرة/٢٠٣]

- وَأَمَرَ بِطَلَبِ العِلْمِ وَالحِرْصِ عَلَيْهِ.

قَالَ تَعَالَى: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا . [طه/١١٤].

تَنْبِيهٌ: لا يَصِحُّ حَدِيثٌ فِي (طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)

- وَبَيَّنَ مِنْ أَيْنَ يُؤْخَذُ وَكَيْفِيَةَ أَخْذِهِ.



قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. [يوسف/١٠٨].

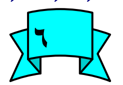
- فَلَا إِيمَانٌ وَلَا دَعْوَةٌ وَلَا عَمَلٌ بِغَيْرِ بَصِيرَةٍ مِنْ عِلْمِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَهَدْيِ سَلَفِ الأُمَّة، مِنْ الصَحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ القُرُونِ الثَّلَاثَةِ المُفَضلَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة/١٣٧]

قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ الله: لَنْ يَصْلُحَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّة إِلَّا بِمَا صَلُحَ بِهِ أَوَّلُهَا. أَخْرَجَهُ ابنُ عَبدِ البَرِّ فِي جَامعِ بَيَانِ العلْمِ وَفَضْلِهِ.

وعَنْ عَبْدِ الله بْن مَسْعُود ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: خَيْرُ النَّاس قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ، تَسْبِقُ شَهَادَاتُهُمْ أَيمَانَهُمْ، وَأَيمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمُسْلِمْ وَالتِّرْمِذِي وَالنَّسائِي فِي الكُبْرَى وَابنُ مَاجَة.

قَالَ ابْنُ حَجَر: وَاتَّفَقُوا أَنَّ آخِر مَنْ كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ مِمَّنْ يُقبَل قَوْله مَنْ عَاشَ إِلَى حُدُود الْعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَفِي هَذَا الْوَقْت ظَهَرَتْ الْبِدَع ظُهُورًا فَاشِيًّا، وَأَطْلَقَتْ الْمُعْتَزِلَة أَلْسِنَتهَا، وَرَفَعَتْ الْفَلَاسِفَة رُءُوسهَا، وَامْتُحِنَ أَهْل الْعِلْم لِيَقُولُوا بِخَلْقِ الْقُرْآن، وَتَغَيَّرَتْ الْأَحْوَال تَغَيُّرًا شَدِيدًا، وَلَمْ يَزَلْ الْأَمْر

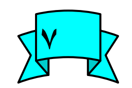


فِي نَقْص إِلَى الْآن. (فتح الباري لابن حجر ٦/٧)

قَالَ ابْنُ رَجَب: فَمَا ظَهَرَ العَمَلُ بِهِ فِي القُرونِ الثَّلَاثَةِ المُفَضلَةِ، فَهُوَ الحَقُّ، وَمَا عَدَاهُ فَهُوَ بَاطِلٌ. (جامع العلوم والحكم لابن رجب ٧/١٣)

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْن مَسْعُود ﷺ: مَن كَانَ مِنكُمْ مُتَأَسّياً فَلْيَتَأَسَّ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَإِنَّهم كَانُوا أَبرَّ هِذِهِ الأَمَّةِ قُلُوبَاً، وَأَعْمَقَهَا عِلْمَاً، وَأَقلّها تَكَلّفَاً، وأَقْوَمَها هَدْيَاً، وَأَحْسَنَهَا حَالاً، قَوْمَاً اخْتَارَهُمُ اللهُ تَعَالَى لِصُحْبَةِ نَبِيّهِ ﷺ، فَاعْرِفُوا لَهُم فَضْلَهُم، واتَّبِعُوهُم فِي آثَارِهِم؛ فَإِنَّهم كَانُوا عَلَى الهَدْيِ المُسْتَقِيْم. أَخْرَجَهُ ابنُ عَبدِ البَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ العِلْمِ وَفَضْلِهِ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ : نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ. قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ : : قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ. فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا .



فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا. قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المسلمينَ وَإِمَامَهُمْ. فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ. أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ وَمسلم وَابْنُ مَاجَة.

دَخَنٌ: كَدَر.

تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ: تَلْزَم شَجَرَةً فَلا تُخالط أَحَداً، وَالمُرَادُ المُبَالَغَةُ فِي الاعْتِزَالِ.

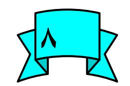
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام/١١٩]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل/٢٥]

عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والدَّارِمِي وَالتِّرْمِذِي.

- وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِالعِلْمِ أَهْلُ الذِّكْرِ مِنْ العُلَمَاءِ الرَّبَانِيينَ فَلَا غِنَى لِلنَّاسِ عَنْهُم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾



الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ. [آل عمران/٧٩]

رَبَّانِيِّينَ: حُكَمَاء فُقَهَاء عُلَمَاء. (أنظر التفسير الميسر)

وَالرَّبَّانِيُّ: مَنْ يَحْكُم بِالكِتَاب وَالسُّنَّةِ الصَحِيحَةِ.

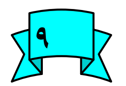
تَدْرُسُونَ: تَدْرُسُونَهُ مِنْهُ حِفْظًا وَعِلْمًا وَفِقْهًا. (أنظر التفسير الميسر)

وَقَالَ تَعَالَى: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [النحل/٤٣][الأنبياء/٧]

قَالَ تَعَالَى: فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا. [الكهف/٦٥-٦٦]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵁، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والحُمَيدي وَابْنُ أَبِي شَيْبَة والدَّارِمِي والبُخَارِيّ وَمسلم وَالتِّرْمِذِي وَالنَّسَائِي فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَه. أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَة والدَّارِمِي وَمسلم فِي مُقَدِّمَةِ صَحِيحِه.



تَنبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ) لَا يَصِحُّ.

- وَاللَّامَذْهَبِيَّة قَنطَرَةُ السُّنِّيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء/٧١].

اللَّامَذْهَبِيَّة: تَرْكُ المَذَاهِبِ وَاتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَحْدَهُ، فَلَا يُقَلِّدُ إِلَّا مُتَعَصِّبٌ أَوْ جَاهِلٌ، وَلَسْنَا نَرْتَضِي إِمَامًا غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ.

- وَبَيَّنَ اللهُ فَضْلَ العِلْمِ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر/٢٨].

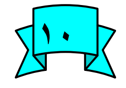
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة/١١].

يَعْنِي: يَرْفَعُ الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مِنَ المُؤْمِنِينَ دَرَجَات عَلَى المُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ العُلَمَاءِ.

عَنْ أَبِي هُرِيرَةَ ﷺ، أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ، قَالَ: مَنْ سلَك طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سهَّلَ اللَّه لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ. أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَد والدَّارِمِي وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَة وَالتِّرْمِذِي وَالنَّسائِي فِي الكُبْرَى.

- وَأَعْظَمُ كُتُبِ السُّنَّةِ كُتُبُ عَصْرِ الرِوَايَة:

كَمُوَطَأ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الأَصْبَحِيِّ، وَمُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ المَرْوزِي.



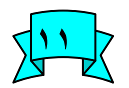
ثُمَّ مُصَنَّفُ عَبْدِ الرزَاقِ بْنِ هَمَّامِ الصَنَعَانِيِّ، وَمُسْنَدُ عَلِيٍّ بْنِ الجَعْدِ الجوهَرِيِّ، وَمُسْنَدُ أَبِي دَاوُد سُلَيْمَانِ بْنِ دَاوُد الطَيَالِسِيِّ.

وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَل، وَمُسْنَدُ عبدالله بْنِ الزُبَيْرِ الحُمَيْدِيِّ، وَمُسْنَدُ إِسْحَق بْنِ رَاهُوْيَة، وَمُصَنَّفُ وَمُسْنَدُ أَبِي بَكْرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَة الكوفِي، وَمُسْنَدُ مُسَدَّد بْنِ مُسَرْهَد، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ، وَمُسْنَدُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَر العَدَنِيِّ، وَكُتُبُ أَبِي عُبَيْدِ القَاسِمِ بْنِ سَلَّام.

ثُمَّ مُسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ الكِسِّيِّ، وَسُنَنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِالرَحمَنِ الدَارِمِيِّ، وَصَحِيحُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَعِيلِ البُخَارِيِّ وَبَقِيَّةِ كُتُبِهِ، وَسُنَنُ أَبِي دَاوُد سُلَيْمَانِ بْنِ الأَشْعَثِ السَجِسْتَانِي.

ثُمَّ صَحِيحُ مُسْلِم بْنِ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيِّ، وَمُسْنَدُ بَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، وَمُسْنَدُ الحَارِثِ بن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَة، وَسُنَنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى التِرْمِذِيِّ، وَمُسْنَدُ أَحْمَدِ بْنِ عَمْرو البَزَار.

ثُمَّ مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى أَحْمدِ بْنِ عَلِيِّ المَوْصِلِيِّ، وَسُنَنُ أحمد بْنِ



شُعَيْب النسَائِيّ، وَسُنَنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيد بْن مَاجَة القِزْوِينِيّ، وَكُتُبُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيّ، وَكُتُبُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الفِرْيَابِيّ، وَمُسْنَدُ الحَسَنِ بْنِ سُفْيَان النَسَوِيّ، وَكُتُبُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُون الرَوْيَانِيّ.

وَلَيْسَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ يَخْرُجُ عَنْ هِذِهِ الكُتُب، وَلَا كُلُّ مَا فِيْهَا صَحِيحٌ.

- وَالمُعْتَمَدُ تَصْحِيحُ وَتَضْعِيفُ الأَئِمَةُ المُتَقَدِمِين.

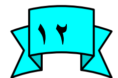
مِنْ طَبَقَةِ يَحْيَى القَطَّان وَابْنِ مَهْدِيّ وَعَمْرو بْنِ عَلِيّ الفَلَّاس وَأَحْمَدٍ وَابْنِ المَدِينِيّ وَابْنِ مَعِينٍ وَإِسْحَقٍ وَالبُخَارِي وَالذُهْلِيّ وَأَبِي حَاتم وَأَبِي زُرْعَة الرَازِيَيْنِ وَأَبِي دَاوُد وَمسلِم والجوزجَانِيّ وَالتِرْمِذِيّ والنَّسَائِيّ.

وَكُلُّ حُكْمٍ عَلَى الأَحَادِيثِ مِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُم مِنْ لَدُنْ عَصْرِ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَحَتَى تَقُومَ السَاعَةُ، يُخَالِفُ حُكْمَهُم، فَمَرْدُودٌ لا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ مَهْمَا عَظُمَ شَأْنُ صَاحِبِهِ.

فَكُلُّ خَيْرٍ فِي احْتِرَازِ مَنْ سَلَفَ، وَكُلُّ شَرٍ فِي تَسَاهُلِ مَنْ خَلَفَ.

تَرْكُ المِرَاءِ وَالجِدَالِ فِي الدِّيْن

قَالَ تَعَالَى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ



وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ. [الحج/٨][لقمان/٢٠]

وَقَالَ تَعَالَى: وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ. [غافر/٥]

لِيُدْحِضُوا: لِيُزِيلُوا. (أنظر التفسيرَ المُيَسَّر)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ. أَخْرَجَهُ أحْمَد والحُمَيدي والبُخَارِي وَمسلم والتِرْمِذِي وَالنَّسَائِي.

الأَلَدُّ الْخَصِمُ: هُوَ الدَّائِم فِي الْخُصُومَة.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلاَّ أُوتُوا الْجَدَلَ ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: "مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ". أَخْرَجَهُ أحْمَد والتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.

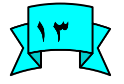
خَصِمُونَ: مُخَاصِمُونَ بِالبَاطِلِ. (أنظر التفسيرَ المُيَسَّر)

- وَأَمَرَ اللهُ بِتَبْلِيغِ العِلْمِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ العَاص ﷺ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: بَلِّغُوا عَنِّي ولَوْ آيَةً، وحَدِّثُوا عنْ بني إِسْرَائيل وَلَا حَرَجَ، ومنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّار. أَخْرَجَهُ أحْمَد وَالدَارِمِيّ والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد والتِرْمِذِيّ.

الدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ

قَالَ تَعَالَى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى



الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران/١٠٤]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [فصلت/٣٣]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يُنْقِصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يُنْقِصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والدَّارِمِي وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَسَائِي فِي الكُبْرَى.

حُمُرُ النَّعَمِ: الإِبِلُ ذَاتُ اللَّوْنِ الأَحْمَرِ.

- وَبِعِلْمِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُؤْمَرُ بِالمَعْرُوفِ وَيُنْهَى عَنِ المُنْكَرِ.

قَالَ تَعَالَى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ

بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [النحل/١٢٥]

فَالمَوْعِظَةُ الحَسَنَةُ: هِيَ الكِتَاب، وَالحِكْمَةُ: هِيَ السُّنَّة.

عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ: الْكَلَامُ وَالْهَدْيُ، فَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ شَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِي وَمسلم وَابْنُ مَاجَة.

تَنْبِيه: لا تَصِحُّ زِيَادَةُ (وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ)

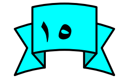
الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ

قَالَ تَعَالَى: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. [الأعراف/١٩٩]

وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ: وأمر بكل قول حسن وفعْل جميل.

وَقَالَ تَعَالَى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ. [الأعراف/١٦٥]

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى أَنْ



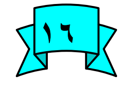
نَقُولَ بالحَقِّ أينَمَا كُنَّا لاَ نَخَافُ في اللهِ لَوْمَةَ لاِئمٍ. أخرَجَهُ مَالِكٌ وأَحْمَد والبُخَارِيّ ومسلم والنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ النُّعْمَانِ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا. أخرَجَهُ أحْمَد والحُمَيدي والبُخَارِيّ وَالتِرْمِذِيّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ، فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ. أخرَجَهُ أحْمَد وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

قال تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف/٢-٣]

مَقْتًا: بُغْضًا. (أنظر التفسيرَ المُيَسَّر)



عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُ تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالحُمَيْدِي وَالبُخَارِيّ وَمسلم.

أَقْتَابُ: أَمْعَاءُ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، فَإِنَّهُ لَا يَكُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد.

الأُصُولُ الكُبْرَى

- الأُصُولُ الكُبْرَى ثَلَاثَة:

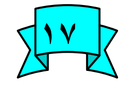
اللهُ إِلَهُنَا وَرَبُّنَا وَحَاكِمُنَا، وَالإِسْلَامُ دِينُنَا، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيُّنَا.

اللهُ إِلَهُنَا وَرَبُّنَا وَحَاكِمُنَا

اللهُ هُوَ: الإِلَهُ الرَبُّ الحَكَمُ المُتَّصِفُ بِالأَسْمَاءِ وَالصِفَاتِ الحُسْنَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

- وَقَدْ عَرَّفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ شَأْنُهُ:

فَقَالَ تَعَالَى: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا



نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. [البقرة/٢٥٥]

فَاللهُ هُوَ الإِلَهُ الوَاجِبَةُ عِبَادَتُهُ دُوْنَ سِوَاهُ.

وَهَذَا الذِي نُسَمِيهِ التَوْحِيْد .

التَوْحِيدُ

التَوْحِيدُ: إِفْرَادُ اللهِ – سُبْحَانَهُ – بِمَا يَخْتَصّ بِهِ مِنَ الأُلُوهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَةِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِفَاتِ وَالحُكْمِ.

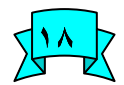
– وَقَدْ جُمِعَتْ أَقْسَامُ التَوْحِيدِ كُلُهَا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ.

قَالَ تَعَالَى: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا . [مريم/٦٥]

تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا: هَلْ ثَمَّةَ أَحَدٌ يُشْبِهُه؟! وَهُوَ سُؤَالُ اسْتِنْكَارٍ يُفِيدُ النَفْيَ، وَالمَعْنَى: لَيْسَ أَحَدٌ يُشْبِهُه.

– وَأَقْسَامُ التَوْحِيدِ أَرْبَعَةٌ:

تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّة، وَالرُّبُوبِيَة، وَالأَسْمَاء وَالصِفَات، وَالحُكْم.



- الأَوَّلُ: تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّة.

تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّة

قَالَ تَعَالَى: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.
[البقرة/١٦٣]

قَالَ تَعَالَى: أَءِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ. [النمل/٦٠]

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ. [النحل/٣٦]

عَنْ مُعَاذٍ ﷺ قَالَ كُنْتُ ردفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، قَالَ: فَهَلْ تَدْرِي مَا حَقّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: لَا يُعَذِّبُهُمْ. أَخْرَجَهُ الطَيَالِسِيّ وأَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيّ فِي الكُبْرَى وَابُو يَعْلَى.

- والإِلَهُ هُوَ: المَعْبُودُ.

وَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍ إِلَّا اللهُ؛ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ أَمَرَ أَلا

تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ .

[يوسف/٤٠]

- وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهَا ثَمَانِيَةُ شُرُوطٍ.

الأَوَّلُ: العِلْمُ المُنَافِيَ لِلجَهْلِ.

قَالَ تَعَالَى: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . [محمد/١٩]

عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ. أَخرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمسلم وَالنَّسَائِيّ فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

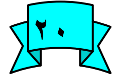
الثَّانِي: اليَقِين، المُنَافِيَ لِلشَّكِّ وَالرَّيْبِ .

قَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا . [الحجرات/١٥]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

الثَّالِثُ: الإِخْلَاصُ المُنَافِيَ لِلنِفَاقِ.

قَالَ تَعَالَى: أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ. [الزمر/٣]



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاس بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاس بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، خَالِصَةً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

الرَابِعُ: التَصْدِيقُ المُنَافِيَ لِلتَكْذِيب .

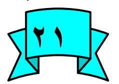
قَالَ تَعَالَى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [الزمر/٣٣]

قَالَ تَعَالَى: وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ. [العنكبوت/٣]

عَنْ مُعَاذٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالنَسَائِيُّ فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَيْلَة .

الخَامِسُ: المَحَبَّةُ المُنَافِيَةُ لِلبُغض.

قَالَ تَعَالَى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ



أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ. [البقرة/١٦٥]

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يَكْرَهَ الْعَبْدُ أَنْ يَرْجِعَ عَنِ الإِسْلامِ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ، وَأَنْ يُحِبَّ الْعَبْدُ الْعَبْدَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، عَزَّ وَجَلَّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمسلم.

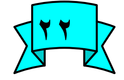
السَادِسُ: الإِنقِيَادُ المُنَافِي لِلتَّرْكِ.

قَالَ تَعَالَى: وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى. [لقمان/٢٢]

السَابِعُ: القَبُولُ المُنَافِي لِلرَدِّ.

قَالَ تَعَالَى: وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. [البقرة/٢٨٥]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ. [الصافات/٣٥-٣٦]



عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النبيِّ ﷺ قال: مَثَلُ مَابَعَثَنِي الله بِهِ مِنَ الْهُدى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ، أَصَابَ أَرْضا ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ الله بِهَا النَّاسُ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لاتُمْسِكُ مَاءً، ولَا تُنْبتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ الله، وَنَفَعَهُ مَابَعَثَنِي الله بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى الله الذِي أُرْسِلْتُ بِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيّ فِي الكُبْرَى.

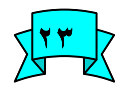
أَجَادِبُ: أَرَاضٍ صُلْبَة لَا يَنْضُب مِنْهَا الْمَاء.

الثَامِنُ: مُتَابَعَةُ النَبيِّ ﷺ.

قَالَ تَعَالَى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا . [الأحزاب/٢١]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَال رَسُولُ الله ﷺ: مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد وَابْنُ مَاجَه.

- القِسْمُ الثَانِي: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَة.



تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّة

وَهُوَ إِفْرَادُ الله بِالمُلْكِ وَالخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ.

فَهُوَ خَالِقُ الخَلْقِ وَمَالِكُ المُلْكِ وَمُدَبِّرُ الأُمُورِ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. [الأعراف/٥٤]

يَطْلُبُهُ حَثِيثًا: كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَطْلُبُ الآخَرَ سَرِيعًا دَائِمًا. (أنظر التفسير الميسر)

وَقَالَ تَعَالَى: وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ. [النور/٤٢]

وَقَالَ تَعَالَى: يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ. [يونس/٣]

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ ،

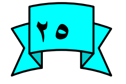
لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ – أَوْ : لا إِلَهَ غَيْرُكَ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ والحُمَيدِي وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ والدَّارِمِي والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والترْمذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْنُ مَاجَة.

– القِسْمُ الثَّالِثُ: تَوْحِيدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

تَوْحِيدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَهُوَ إِثْبَاتُ مَا أَثْبَتَ اللهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلَا تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [الأعراف/١٨٠]



- وَقَدْ جَمَعَ اللهُ النَفْيَ وَالإِثْبَاتَ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِفَاتِ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ.

قَالَ تَعَالَى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

[الشورى/١١]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَالنَسَائِيّ وَابْنُ مَاجَة.

أَحْصَاهَا: عَلِمَهَا وَحَفِظَهَا وَعَمِلَ بِمُقْتَضَاهَا.

الثَّالِثَةُ

مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى

اللَّهُ، الأَحَدُ، الأَعْلَى، الأَكْرَمُ، الإِلَهُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْبَاسِطُ، الْبَارِئُ، الْبَرُّ، الْبَصِيرُ، التَّوَّابُ، الْجَبَّارُ، الجَمِيلُ، الجَوَّادُ، الحَافِظُ، الْحَسِيبُ، الحَفِيظُ، الحفِيُّ، الْحَقُّ، الْحَكَمُ، الحَيِيُّ، المُبِينُ، الْحَكِيمُ، الْحَلِيمُ، الْحَمِيدُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْخَبِيرُ، الْخَالِقُ، الخَلَّاقُ، الرَّؤوفُ، الرَبُّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الرَّزَّاقُ، الرَّفِيقُ، الرَّقِيبُ، السُبُّوحُ، السَّلَامُ، السَّمِيعُ، السَيِّدُ، الشَّافِي، الشَّاكِرُ، الشَّكُورُ، الشَّهِيدُ، الصَّمَدُ، الطَيِّبُ، العَالِمُ، الْعَزِيزُ، الْعَظِيمُ، الْعَفُوُّ، الْعَلِيمُ، الْعَلِيُّ، الْغَفَّارُ، الْغَفُورُ،

الْغَنِيُّ، الْفَتَّاحُ، الْقَابِضُ، الْقَادِرُ، القَاهِرُ، الْقُدُّوسُ، القَدِيرُ، القَرِيبُ، الْقَوِيُّ، الْقَهَّارُ، الْكَبِيرُ، الْكَرِيمُ، اللَّطِيفُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُتَعَالِي، الْمُتَكَبِّرُ، المَتِينُ، الْمُجِيبُ، المَجِيدُ، المُحِيطُ، الْمُصَوِّرُ، الْمُقْتَدِرُ، المُقِيتُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، المُحْسِنُ، المُعْطِي، المَنَّانُ، الْمَلِكُ، المَلِيكُ، المَوْلَى، الْمُهَيْمِنُ، النَّصِيرُ، الْوَاحِدُ، الْوَارِثُ، الْوَاسِعُ، الْوَدُودُ، الْوَكِيلُ، الْوَلِيُّ، الْوَهَّابُ، الوِتْرُ. (انظر القَوَاعِدَ المُثْلَى لابْنِ عُثَيمِين ص١٥)

وَكُلُّ مَا يُذْكَرُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى مِما هُوَ مُنْتَشِرٌ بَيْنَ النَاسِ - لَيسَ فِيمَا عَدَدْتُهُ آنِفًا- فَلا يَثْبُت.

الظَّاهِرُ: الَّذِي ظَهَرَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَا عَلَيْهِ.

الْبَاطِنُ: الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْء.

الْبَارِئُ: الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لَا عَنْ مِثَالٍ.

الْبَرُّ: الْعَطُوفُ عَلَى عِبَادِهِ بِبِرِّهِ وَلُطْفِهِ.

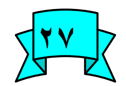
الْجَبَّارُ: الَّذِي يَقْهَرُ الْعِبَادَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ.

الْحَسِيبُ: الْكَافِي عِبَادَهُ مَا يَحْتَاجُونَهُ، وَالمُؤْمِنِينَ مَا يَخَافُونَهُ، وَقِيلَ: الْمُحَاسِبُ لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الحَفِيُّ: المَعْنِيُّ بِالشَّيْء.

الْقَيُّومُ: الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، وَالْمُقِيمُ لِغَيْرِهِ.

الرَّءُوفُ: ذُو الرَّأْفَةِ وَهِيَ شِدَّةُ الرَّحْمَةِ.



السُبُّوحُ: الْمُسَبَّح.

الشَّكُورُ: الَّذِي يُعْطِي الثَّوَابَ الْجَزِيلَ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ، أَوْ الْمُثْنِي عَلَى عِبَادِهِ الْمُطِيعِينَ.

الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ السُّؤْدُدُ، فَيُقْصَدُ فِي الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ.

الطَّيِّبُ، الْمُنَزَّهُ مِنَ الأَدْنَاس.

الْعَزِيزُ: الْغَالِبُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُغْلَبُ.

الْفَتَّاحُ: الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ لِعِبَادِهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَهُمْ.

الْقَابِض الْبَاسِط: مُضَيِّق مُوَسِّعُ الرِّزْقَ وَغَيْره عَلَى مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ كَيْف شَاءَ.

الْقُدُّوس: الْمُنَزَّه مِنْ الْعُيُوب، وَالنَّقْص.

الْقَهَّارُ: أَيْ الْغَالِبُ جَمِيعَ الْخَلَائِق.

الْمُؤْمِنُ: الَّذِي يَصْدُقُ عِبَادَهُ وَعْدَهُ، أَوْ يُؤَمِّنُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِهِ.

الْمُتَكَبِّرُ: ذُو الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةُ.

الْمُصَوِّرُ: الَّذِي صَوَّرَ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَتَّبَهَا فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً مُنْفَرِدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا.

الْمَنَّانُ: الَّذِي يَمُنُّ عَلَى عِبَادِهِ بِالنِّعَمِ.

الْمُهَيْمِنُ: الرَّقِيبُ الْمُبَالِغُ فِي الْمُرَاقَبَةِ وَالْحِفْظِ.

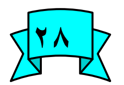
الْوَاسِعُ: الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ.

الْوَدُودُ: فَاعِلِ الْوُدِّ؛ أَيْ الْمُتَوَدِدُ لِعِبَادَهُ الصَّالِحِينَ.

الوِتْرُ: الْفَرْدُ.

تنبيه: كُلُّ حَدِيث (وَرَدَ فِيهِ عَدُّ أَسْمَاء الله تَعَالَى إِسْمَاً اسْمَاً) لا يَصُحُّ.

- القِسْمُ الرَابِعُ: تَوْحِيدُ الحُكْمِ.



تَوْحِيدُ الحُكْمِ

وَهُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِالحُكْمِ بَيْنَ العِبَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَنِزَاعٍ.

قَالَ تَعَالَى: إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. [يوسف/٤٠]

وقَالَ تَعَالَى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. [النساء/٦٥]

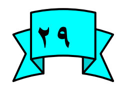
وَقَالَ تَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا. [النساء/٦٠]

وَقَالَ تَعَالَى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ. [التين/٨]

الحُكْمُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ

- وَالذِينَ لَا يَحْكُمُونَ بِمَا أُنْزَلَ اللهُ ثَلَاثَةٌ:

كُفَّارٌ، وَظَلَمَة، وفَسَقَة.



عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ، قَالَ: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمًا مَجْلُودًا، فَدَعَاهُمْ ﷺ، فَقَالَ: هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَدَعَا رَجُلاً مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟ قَالَ: لا، وَلَوْلا أَنَّكَ نَشَدْتَنِي بِهَذَا لَمْ أُخْبِرْكَ، نَجِدُهُ الرَّجْمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ، أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ، قُلْنَا: تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعْ عَلَى شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ، فَجَعَلْنَا التَّحْمِيمَ وَالْجَلْدَ مَكَانَ الرَّجْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ يَقُولُ: ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ فَخُذُوهُ، وَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فِي الْكُفَّارِ كُلُّهَا. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

مُحَمَّمًا: مُسَوَّدًا وَجهُهُ بِالفَحْمِ.

- وَضَابِطُ أُقْسَامِ الحُكمِ بِغَيْرِ مَا أَنزَلَ اللهُ هُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ عُثَيْمِين رَحِمَهُ اللهُ:

- فَيَكُونُ كَافِرًا، فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَال:

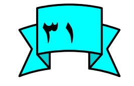
أ- إذَا اعْتَقَدَ جَوَازَ الحُكْمِ بِغَيرِ مَا أُنزَلَ اللهُ.

ب – إذَا اعْتَقَدَ أَنَّ حُكْمَ غَيرِ اللهِ مِثْلُ حُكْمِ اللهِ .

ج – إذَا اعْتَقَدَ أَنَّ حُكْمَ غَيرَ اللهِ أَحْسَنَ مِنْ حُكْمِ اللهِ.

- وَيَكُونُ ظَالِماً: إذَا اعْتَقَدَ أَنَّ الحُكْمَ بِمَا أَنزَلَ اللهُ أَحْسَن الأَحْكَامِ، وَأَنَّهُ أَنفعُ لِلعِبَادِ وَالبِلَادِ، وَأَنَّ الوَاجِبَ تَطْبِيقُهُ ، وَلَكِنْ حَمَلَهُ البُغْضُ وَالحِقْدُ لِلمَحْكُومِ عَلَيْهِ حَتَّى حَكَمَ بِغَيرِ مَا أَنزَلَ اللهُ ، فَهُوَ ظَالِم.

- وَيَكُونُ فَاسِقاً: إذَا كَانَ حُكْمُهُ بِغَيرِ مَا أَنزَلَ اللهُ لِهَوَى فِي نَفْسِهِ مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّ حُكْمَ اللهِ هُوَ الحَقّ، لَكِنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ لِهَوَى فِي نَفْسِهِ، أَيْ مَحَبَّةً لِمَا حَكَمَ بِهِ لَا كَرَاهِيَةً لِحُكْمِ اللهِ وَلَا لِيَضُرَّ أَحَدَاً بِهِ، كَأَنْ يَحْكُمَ لِشَخْص لِرِشْوَةٍ رُشِيَ إِيَّاهَا، أَوْ لِكَوْنِهِ قَرِيبَاً أَوْ صَدِيْقَاً، أَوْ يَطْلُب مِنْ وَرَائِهِ حَاجَةً، وَمَا أَشْبَهَ ذِلَكَ مَعَ اعْتِقَادِهِ بِأَنَّ حُكْمَ اللهِ هُوَ الأَمْثَل وَالوَاجِب اتِّبَاعُه ، فَهَذَا فَاسِقٌ.



- أَمَّا مَنْ وَضعَ قَوَانِينَ تَشْرِيعِيَة مَعَ عِلْمِهِ بِحُكْمِ اللهِ وَبِمُخَالَفَةِ هَذِهِ القَوَانِينَ لِحُكْمِ اللهِ، فَهَذَا قَدْ بَدَّلَ الشَرِيعَةَ بِهَذِهِ القَوَانِين، فَهُوَ كَافِرٌ لِأَنَّهُ لَم يَرْغَبْ بِهَذَا القَانُون عَنْ شَرِيعَةِ اللهِ إِلَّا وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ خَيْرٌ لِلعِبَادِ وَالبِلَادِ مِنْ شَرِيعَةِ اللهِ، وَعِنْدَمَا نَقُولُ بِأَنَّهُ كَافِرُ، فَنَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ هَذَا الفِعْل يُوصِلُ إِلَى الكُفْرِ.

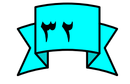
وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ الوَاضِع لَهُ مَعْذوراً، مِثْل أَنْ يُغرَرَ بِهِ، كَأَنْ يُقَال إِنَّ هَذَا لا يُخَالِف الإِسْلَامَ، أَوْ هَذَا مِنْ المَصَالِحِ المُرْسَلَةِ، أَوْ هَذَا مِمَا رَدَّهُ الإِسْلامُ إِلَى النَاس. أهـ. (القَوْلُ المُفِيدُ عَلَى كِتَابِ التَوْحِيدِ)

- وَلَا يَخْتَصّ الحُكْمُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بِوَلِيِّ الأَمْرِ.

بَلْ كُلّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٌ بِأَنْ يُحَكِّمَ مَا أُنْزَلَ اللهُ فِي كُلّ أَمْر وَعَلَى كُلِ أَحْيَانِهِ عَلَى قَدرِ اسْتِطَاعَتِهِ.

الدُعَاءُ

قَالَ تَعَالَى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. [البقرة/١٨٦]



وَقَالَ تَعَالَى: فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. [الأنعام/٤٣]

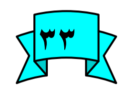
وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ.

ثُمَّ قَرَأَ: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ". أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ. [المؤمنون/١١٧]

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الْجَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدَعُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ. أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيّ وَأَحْمَد وابنُ أَبِي شَيْبَة وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

الْجَوَامِعُ مِنْ الدُّعَاءِ: الْجَامِعَة لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَهِيَ مَا كَانَ لَفْظه قَلِيلًا وَمَعْنَاهُ كَثِيرًا، كَقَوْلِهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِنْ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْت مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِك مِنْ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ.. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وابنُ أَبِي شَيْبَة وَإِسْحَق وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ مَاجَة.



وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا عَلَى الأَرْضِ مسلم يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ إِذاً نُكْثِرَ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ. أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ.

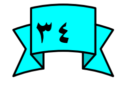
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: وَذَكَرَ : الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، ثُمَّ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَد والدَّارِمِي والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (مَسْحِ الوَجْهِ بَعْدَ الدُعَاءِ) لَا يَصِحُّ.

اللِبَاسُ وَالزِينَةُ

قَالَ تَعَالَى: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. [الأعراف/٣١]

قَالَ تَعَالَى: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ. [الأعراف/٢٦]



قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. [الأعراف/٣٢]

يَعْنِي: حَقٌّ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا يُشَارِكُهُمْ فِيهَا غَيْرُهُم، خَالِصَةً لَهُم فِي الآخِرَةِ.

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ، يَعْنِي، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي حَسَنًا، وَنَعْلِي حَسَنَةً؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ، وَغَمَصَ النَّاسَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلاَّ مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيتَ إِنْ كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ قَالَ: إِن اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تُرِيَهَا أَحَدًا فَلاَ تُرِيَنَّهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟ قَالَ: فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَسْفَلِ عَضَلَةِ سَاقِي، أَوْ سَاقِهِ، فَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ الإِزَارِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فَلاَ حَقَّ لِلإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالحُمَيْدِي وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ.

الْكَعْبَيْنِ: هُمَا الْعَظْمَانِ النَّاتِئَانِ عِنْدَ مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ.

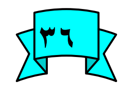
تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (العَوْرَةِ مَابَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ، أَوْ الفَخِذِ عَوْرَةٌ) لَا يَصِحُّ.

المَطْعَمُ وَالمَشْرَبُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾. [طه/٨١]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. [الأعراف/٣١]

قَالَ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ



وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. [المائدة/٣]

المَوْقُوذَةُ: مَا ضُرِبَتْ بِعَصًا أَوْ حَجَرٍ حَتَّى مَاتَتْ.

وَالمُتَرَدِّيَةُ: مَا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍ أَوْ هَوَى فِي بِئْرٍ فَمَات.

وَالنَطِيحَةُ: مَا ضَرَبَتْها أُخْرى بِقَرْنِهَا فَمَاتَتْ.

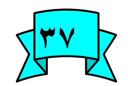
النُصُب: مَا يُنْصَبُ لِلعِبَادَةِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ غَيْره.

فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ: فِي مَجَاعَةٍ إِلى أَكْلِ المَيْتَةِ.

غَيْرَ مُتَجَانِفٍ: مَائِلٍ عَمْدًا لِإثْمٍ، فَلَهُ تَنَاوُلِه. (أنظر التفسير الميسر)

قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ. [الأنعام/١٢١]

عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِب الْكِنْدِيّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ طَعَامٍ، وَثُلُثٌ شَرَابٍ، وَثُلُثٌ



لِنَفْسِهِ. أَخْرَجَهُ ابْنُ المُبَارَكِ وَأَحْمَد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ. أَخْرَجَهُ مَالِك وَأَحْمَد وَالحُمَيْدِي وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيّ فِي الكُبْرَى.

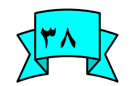
عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالحُمَيْدِي وَالدَّارِمِي وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَالنَسَائِيّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ: تَتَحَرَّكُ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَالصَّحْفَةُ دُونَ الْقَصْعَةِ. (شرح مسلم للنووي٧/٥٨)

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (فَضْلِ العَدَسِ وَالبَاقِلاءِ وَالجُبْنِ وَالجَوْزِ وَالبَاذِنْجَانِ وَالرُّمَّانِ وَالزَبِيبِ وَاللَحْمِ وَالهَرِيسَةِ وَالبَطِيخِ) لَا يَصِحُّ.

النِكَاحُ وَعِشْرَةُ النِسَاءِ

قَالَ تَعَالَى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [آل عمران/١٤]



عَنْ أَنَس ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالنَّسَائِيّ.

- وَالأَصْلُ فِي الزَوَاجِ الوُجُوبُ وَالتَعَدُدُ.

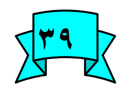
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ. أَخْرَجَهُ الطَيَالِسِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُور وَأَحْمَد وَالحُمَيْدِي وَابْنُ أَبِي شَيْبَة وَالدَّارِمِي وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيّ وَابْنُ مَاجَة وَأَبو يَعْلَى.

- وَالأَصْلُ فِي الزَوَاجِ التَعَدُدُ.

قَالَ تَعَالَى: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا * وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا. [النساء/٣، ٤]

فَالوَاحِدَةُ جَاءَتْ فَرْعًا أَوْ عَلَى غَيْرِ الأَصْلِ فَلِذَلِكَ أُخِرَتْ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟



قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَتَزَوَّجْ، فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً. أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُور وَأَحْمَد وَالبُخَارِيّ.

يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

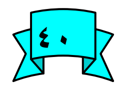
- وخيرنا خيرنا لأهله.

قَالَ تَعَالَى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [النساء/١٩]

قَالَ تَعَالَى: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ [البقرة/٢٢٨]

قَالَ تَعَالَى: وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا [النساء/٣٤]

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ أَلَا



وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ عَوانٌ: أَسِيرَاتٌ. أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

الضَّرْبُ المبَرِّحُ: هُوَ الشَّاقُ الشَّدِيد.

فَلاَ تَبْغُوا عَلَيهِنَّ سَبِيلاً: لاَ تَطْلُبُوا طَرِيقاً تَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيهِنَّ وَتُؤْذُونَهُنَّ بِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا. أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَة وَالتِرْمِذِيّ وَأَبو يَعْلَى.

حق الزوج عَلَى المرأة.

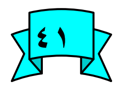
قَالَ تَعَالَى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ [النساء/٣٤]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَإِسْحَق وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد وَأَبو يَعْلَى.

التِجَارَةُ وَالبيُوعُ

قَالَ تَعَالَى: وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا. [البقرة/٢٧٥]

قَالَ تَعَالَى: وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا



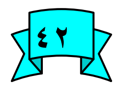
تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُم. [هود: ٨٥]

وقال تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. [المطففين: ١-٦]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ؛ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي. أَخْرَجَهُ مسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ.

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى غَرَزَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَبْتَاعُ الأَوْسَاقَ بِالْمَدِينَةِ وَكُنَّا نُسَمَّى السَّمَاسِرَةَ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ مِمَّا كُنَّا نُسَمِّي بِهِ أَنْفُسَنَا، فَقَالَ: يَا مَعَاشِرَ التُّجَّارِ إِنَّ هَذَا الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلِفُ فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ. أَخْرَجَهُ الطَيَالِسِيُّ وَعَبْدُ الرَزَّاق وَأَحْمَد وَالحُمَيدي وَأَبُو دَاوُد وَالتِرمِذِيّ وَالنَسَائِيّ وَابْنُ مَاجَة وَأَبو يَعْلَى.

تَنْبيه: لَا يَصِحُّ فِي فَضْلِ التُجَّارِ وَلَا ذَمِهِم حَدِيثٌ، سُوَى أَنَّ النَبِيَّ ﷺ سَمَاهُم تُجَّارًا.



عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى. أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ.

الذِكْرُ

قَالَ تَعَالَى: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ. [البقرة/١٥٢]

وَقَالَ تَعَالَى: وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ. [البقرة/١٩٨]

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ فِي عَمَلِ اليَوْمِ واللَّيْلَة.

أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ: اِعْتَمَدْتُ فِي أُمُورِي عَلَيْكَ لِتُعِينَنِي عَلَى مَا يَنْفَعُنِي.

لاَ مَلْجأَ وَلاَ مَنْجا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ: تَقْدِيره لَا مَلْجأَ مِنْك إِلَى أَحَد إِلَّا إِلَيْك وَلَا مَنْجَى مِنْك إِلَّا إِلَيْك. (فتح الباري لابن حجر ١٨/٦٩)

فَقَوْلُهُ: " لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ "، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الأَذْكَار تَوْقِيفِيَّة لا اجْتِهَادَ فِيهَا .

وَقَالَ تَعَالَى: وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ. [الأعراف/٢٠٥]

وَقَالَ تَعَالَى: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. [الرعد/٢٨]

وَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. [المنافقون/٩]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ. [الزخرف/٣٦]

يَعْشُ: يُعْرِض.

وَقَالَ تَعَالَى: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. [الصافات/١٤٣-١٤٤]

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ ،

وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ. أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ وَمسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ.
أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم والتِرْمِذِيّ.

سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ: بِنَيْلِ الزُّلْفَى وَالعُرُوجِ إِلى الدَرَجَاتِ العُلَى. (فيض القدير ٤/١٢٢)

عن سَمُرة بن جُنْدُب ﷺ قَال: قَال رسول اللّه ﷺ: " أَحَبّ الكَلامِ إلى اللَّهِ تعالى أَرْبَعٌ : سُبْحانَ اللَّهِ والحَمْدُ لِلَّهِ ولَا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لا يَضرّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدأتَ " أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَابنُ أَبِي شَيْبَة وَمسلم وَالنَسَائِيّ فِي الكُبْرَى.

- وَيُنَاقِضُ تَوْحِيدَ اللهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ، الشِرْكُ بِهِ وَالكُفْرُ بِهِ.

الشِرْكُ وَالكُفْرُ وَالنِّفَاقُ

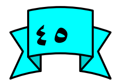
الشِرْكُ

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. [لقمان/١٣]

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. [الروم/٣١]

وَقَالَ تَعَالَى: لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا.
[الإسراء/٢٢]

وَقَالَ تَعَالَى: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ. [يونس/١٨]



[النحل/١] [الروم/٤٠] [الزمر/٦٧]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. [الروم/٤٠]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. [النمل/٥٩]

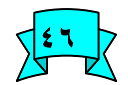
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. [العنكبوت/٤١]

- وَالشِرْكُ نَوْعَانِ: أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ.

الأَوَلُ: الشِرْكُ الأَكْبَرُ: هُوَ اِتخَاذُ نِدٍّ مَعَ اللهِ يُعْبَدُ كَمَا يُعْبَدُ اللهُ، كَدُعَاءِ غَيْرِ اللهِ، وَتَشْرِيعِ قَانُونٍ لَمْ يَشْرَعْهُ اللهُ، وَالاسْتِغَاثَةِ بِغَيْرِ اللهِ فِيْمَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ، أَيّ الذَنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَسَائِيّ.



الثَانِي: الشِرْكُ الأَصْغَرُ:

وَهُوَ كُلّ مَا كَانَ ذَرِيعَةٌ إِلَى الشِرْكِ الأَكْبَرِ وَوَسِيلَةِ لِلوُقُوعِ فِيهِ، أَوْ مَا جَاءَ فِي النُصُوصِ تَسْمِيَتِهِ شِرْكًا وَلَمْ يَصِلْ إِلَى حَدّ الأَكْبَرِ، وَهُوَ يَقَعُ فِي هَيْئَةِ العَمَلِ وَأَقْوَالِ اللِسَانِ.

كَيَسِيرِ الرِيَاءِ، وَقَوْلِ البَعْضِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ " وَلَوْلَا فُلَان مَا كَانَ كَذَا، وَنَحْوِهَا.

الكُفْرُ

هُوَ: الاعْتِقَادُ وَالقَوْلِ وَالعَمَلُ المُنَافِي لِلإِيمَانِ.

- الكُفْرُ نَوْعَان: كُفْرٌ أَكْبَرُ، وَكُفْرٌ أَصْغَرُ.

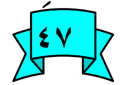
وَالكُفْرُ الأَكْبَرُ، سِتَّةُ أَنْوَاعٍ:

١- كُفْرُ الإِبَاءِ وَالاسْتِكْبَارِ، فَلَا يَنْقَادُ لِحُكْمِ اللهِ اسْتِكْبَارًا وَعِنَادًا.

٢ - كُفْرُ التَكْذِيبِ، بِأَنَّ يُكَذِبَ الرُسُلِ فِيْمَا جَاؤُوا بِهِ.

٣ - كُفْرُ الشَكّ، وَهُوَ التَرَدُد، وَعَدَمِ الجَزْمِ بِصِدْقِ الرُسُلِ.

٤ - كُفْرُ الإِعْرَاضِ عَنْ الدِيْنِ، لَا يَتَعَلَمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.



٥ – كُفْرُ الجُحُودِ، وَهُوَ كِتْمَانُ الحَقّ مَعَ العَلْمِ به بَاطِناً .

٦– كُفْرُ النِفَاقِ، بِأَنْ يُظْهِرَ الإِيمَانَ وَيُبْطِنَ الكُفْر.

ثَانِيًا: الكُفْرُ الأَصْغَرُ.

وَهُوَ جَمِيعُ مَا وَرَدَ فِي النُصُوصِ مِنْ ذِكْرِ الكُفْرِ مِمَّا دَلَّتْ القَرَائِنُ الخَارِجيَة عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ كُفْرًا أَكْبَر.

كَكُفْرِ النِعْمَةِ، وَالطَعْنِ فِي النَسَبِ وَالنِيَاحَةِ عَلَى المَيِّتِ، وَقِتَالِ المُسْلِمِ.

- وَالشِرْكُ هُوَ الذنبُ الوَحِيْدُ الذي لَا يَغفِرهُ اللهُ.

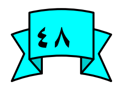
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء/١١٦]

- وَالشِرْكُ يُفْسِدُ الطَّاعَاتِ وَيُبْطِلُهَا .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [الأنعام/٨٨]

- وَيُوجِبُ الشِرْكُ لِصَاحِبِهِ الحِرْمَانَ مِنَ الجَنَّةِ، وَالخُلُودَ فِي النَّار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ



وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ. [المائدة/٧٢]

عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا الْمُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالدَّارِمِيّ وَمُسْلِم وَالتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَه.

الْمُوجِبَتَانِ: فَمَعْنَاهُ الْخَصْلَةُ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ، وَالْخَصْلَةُ الْمُوجِبَةُ لِلنَّارِ. (شرح مسلم للنووي ١/١٩٨)

- الفَرْقُ بَيْنَ الشِرْكِ وَالكُفْرِ الأَكْبَرَانِ وَالأَصْغَرَانِ:

١ - الأَكْبَرُ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفَاعِلِهِ إِلَّا بِالتَوْبَةِ، وَأَمَّا الأَصْغَرُ فَإِنْ لَمْ يَتُبْ مِنْهُ فَهُوَ تَحْتَ المَشِيئَةِ.

٢- الأَكْبَرُ مُحْبِطٌ لِجَمِيعِ الأَعْمَالِ، وَأَمَّا الأَصْغَرُ فَلَا يُحْبِطُ إِلَّا العَمَلَ الذِي قَارَنَهُ.

٣- الأَكْبَرُ مُخْرِجٌ لِفَاعِلِهِ مِنْ مِلَةِ الإِسْلَامِ، وَأَمَّا الأَصْغَرُ فَلَا .

٤- الأَكْبَرُ يُخَلَّدُ فَاعِلَهُ فِي النَّارِ، وَمُحَرَمَةٌ عَلَيْهِ الجَنَّةَ، وَأَمَّا الأَصْغَرُ فَلَا .

هَوَ مُخَالَفَةُ البَاطِنِ لِلظَّاهِرِ.

بِأَنْ يُظْهِرَ المَرْءُ لِلنَّاسِ التَّوْحِيدَ وَالإِيمَانَ وَيُبْطِنَ فِي قَلْبِهِ الشِّرْكَ وَالكُفْرَ.

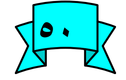
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

[المنافقون/١-٣]

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً: اتَّخَذَ المُنَافِقُونَ أَيْمَانَهُم الكَاذِبَة وِقَايَةً لَهُم مِنَ القَتْلِ بِسَبَبِ كُفْرِهِم.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾. [النساء/١٤٢-١٤٣]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً لَا تَدْرِي أَهَذِهِ تَتْبَعُ أَمْ هَذِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِم وَالنَّسَائِيّ.



الشَّاةِ الْعَائِرَةِ: وَهِيَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الغَنَمِ لِيَنْكِحَهَا الفَحْلُ، فَلا تَسْتَقِرُّ عَلَى فَحْلٍ بِعَيْنِهِ.

- وَالنِفَاقُ نَوْعَانِ: أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ.

النِفَاقُ الأَكْبَرُ؛ وَهُوَ نِفَاقُ الاعْتِقَادِ، بِأَنْ يُظْهِرَ الإِيمَانَ وَيُبْطِنَ الكُفْرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾. [التوبة/٥٦]

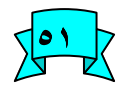
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. [التوبة/٦٧]

فَنَسِيَهُمْ: نَسِيَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، فَلَمْ يُوَفِّقْهُم إِلَى خَيْرٍ. (أنظر التفسير الميسر)

- وَالأَكْبَرُ: مُخْرِجٌ مِنَ المِلَةِ، وَمُوجِبٌ لِلخُلُودِ فِي النَّارِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾. [النساء/١٤٠]

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ. أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ.



- النِفَاقُ الأَصْغَر: هُوَ نِفَاقُ العَمَلِ.

وَهُوَ: مَا ظَهَرَ فِيهِ العَمَلُ عَلَى وَجهٍ مُخَالِفٍ لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ الشَرْعُ، مَعَ بَقَاءِ أَصْلِ الإِيمَانِ فِي القَلبِ، فَلَا يَخْرُجُ فَاعِلُهُ مِنَ المِلَةِ، وَلَا يُوجِبُ الخُلُودَ فِي النَّارِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ، حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالحُمَيْدِي وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالبُخَارِي وَمسلم وَأبو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِي.

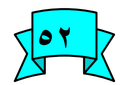
- وَالمُنَافِقُونَ شَرٌّ مِنَ الكَافِرِينَ.

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا. [النساء/١٤٥]

- وَأَمَرَ اللهُ بِمُجَاهَدَتِهِم.

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. [التوبة/٧٣] [التحريم/٩]

وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ: اشْدُدْ عَلَيْهِمْ. (أنظُر التَفْسِيرَ المُيَسَر)



- وَقَضَى اللهُ بِكَشْفِ سَرَائِرِهِم وَهَتْكِ أَسْتَارِهِم وَفَضْحِ عَوْرَاتِهِم.

قَالَ تَعَالَى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ. [محمد/٢٩]

المُشْرِكُونَ وَالكُفَّار

قَالَ تَعَالَى: وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ. [النحل/٨٣]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ. [التوبة/٢٨]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ. [الملك/٢٠]

وَقَالَ تَعَالَى: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ. [البقرة/٨٩]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا. [النساء/١٠١]

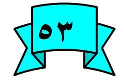
وَقَالَ تَعَالَى: وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ. [الأحزاب/١]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ. [المؤمنون/١١٧]

التَّكْفِيرُ وَالتَّبْدِيعُ وَالتَّفْسِيقُ

- التَّكْفِيرُ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ.

قَالَ تَعَالَى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ



وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. [التغابن/٢]

- فَنُكَفِّرُ مَنْ كَفَّرَهُ اللهُ تَعَالَى وَكَفَّرَهُ رَسُولُهُ ﷺ.

قَالَ تَعَالَى: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. [الكافرون/١]

وَقَالَ تَعَالَى: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ. [المائدة/١٧]

عَنْ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءٍ رضي الله عنه قَالَ: رَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ، اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ، وَالْعَنْ رِعْلاً، وَذَكْوَانَ، ثُمَّ وَقَعَ سَاجِدًا.

قَالَ خُفَافٌ رضي الله عنه: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم.

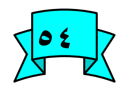
عُصَيَّة: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ. (انظر فتح الباري لابن حجر ١٠/٣١٤)

لِأَنَّ التَّكْفِيرَ وَالتَّبدِيعَ وَالتَّفسِيقَ أَحْكَامٌ شَرْعِيَةٍ يَتَرَتَّبُ عَلَى الحُكْمِ بِهَا أَحْكَامٌ شَرْعِيَةٍ أُخْرَى.

قَالَ تَعَالَى: وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا. [الإسراء/٣٦]

وَلا تَقْفُ: ولا تتَّبِع مَا لا تَعْلَم، بَلْ تَأَكَّد وتَثَبَّت. (أنظر التفسير الميسر)

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا



سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ. [النور/١٦]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ، وَلاَ يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلاَّ ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَمسلم وَابْنُ مَاجَة.

- وَلَا بُدَّ مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الكُفْرِ، وَتَكْفِيرِ فَاعِلِهِ.

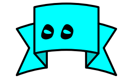
فَلَا يُطْلَقُ الكُفْرُ عَلَى القَائِلِ أَوْ الفَاعِلِ، إِلَّا بِاسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ، وَانْتِفَاءِ المَوَانِعِ وَالعَوَارِض، بَعْدَ قِيَامِ الحُجَّةِ.

- وَلَكِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ لَا يَمْنَعُونَ تَكْفِيرَ أَوْ تَبْدِيعَ أَوْ تَفْسِيقَ المُعَيَّنِ مُطْلَقاً؛ بَلْ مَنْ أَتَى بِاعْتِقَادٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى أَنَّهُ كُفْرٌ يُخرِجُهُ مِنَ المِلَّةِ أَوْ أَنَّهُ بِدْعَةٌ أَوْ فِسْقٌ، أَوْ عُلِمَ مِنَ الدِّينِ بِالضَرُورَةِ، فَإِنَّهُ بَعدَ اجْتِمَاعِ الشُّرُوطِ وَانْتِفَاءِ المَوَانِعِ يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ حَقُّهُ.

قَالَ تَعَالَى : قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا. [الكهف/٣٧]

- وَشُرُوطُ الحُكْمِ بِالتَّكْفِيرِ وَالتَّبْدِيعِ وَالتَّفْسِيقِ عَلَى المُعَيَّنِ ثَلَاثَة:

١- أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُنَّ، مُكَلَّفاً، ٢- وَأَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ صَرِيحاً، ٣-



وَأَنْ يَثْبُتَ الفِعْلُ عَلَيْهِ.

- وَمَوَانِعُ التَّفْسِيقِ وَالتَّبْدِيعِ وَالتَّكْفِيرِ سَبْعَةٌ:

الجَهْلُ، وَالخَطَأُ، وَالتَّأَوُّلُ السَائِغ، وَالشُّبْهَةُ، وَالنِسْيَانُ، وَالإِكْرَاهُ، وَالغضَبُ المُسْتَغْلِق.

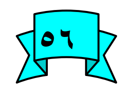
الأَوَلُ: الخَطَأُ.

قَالَ تَعَالَى: وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. [الأحزاب/٥]

جُنَاحٌ: إِثْمٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ، مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ. أَخْرَجَهُ مسلم.

لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا: فَرَحٌ يَلِيقُ بِاللهِ لا يُشْبِهُ فَرَحَ أَحَدٍ مِنْ عِبادِهِ.



الثَانِي: النِسْيَانُ:

قَالَ تَعَالَى: رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا . [البقرة/٢٨٦]

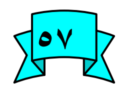
الثَالِثُ: التَأُولُ السَائِغ:

التَأُوُّلُ: هُوَ الخَطَأُ فِي فَهْمِ دِلَالَةِ النَصّ الشرْعِي.

وَالمُعْتَبَرُ فِي التَأَوُّلِ مَا كَانَ سَائِغاً وَمَقبُولاً فِي الجُمْلَةِ، وَذَلِكَ بِأَنْ تُجِيزهُ قَوَاعِدُ اللِسَانِ العَرَبِي، وَبِأَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ مُعْتَبَرٌ فِي قَوَاعِدِ الشَرْعِ.

عَن عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ قَالَ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالَيْنِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَبْيَضُ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادِي قَالَ ثُمَّ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَلَا تَبِينُ لِي الْأَسْوَدَ مِنْ الْأَبْيَضِ وَلَا الْأَبْيَضَ مِنْ الْأَسْوَدِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ فَقَالَ إِنْ كَانَ وِسَادُكَ إِذًا لَعَرِيضٌ إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد.

الرابع: الشُبْهَةُ:



وَهُوَ ما لِمْ يُتَيَقن كَوْنُهُ حَرَامًا أَوْ حَلَالًا.

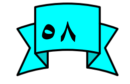
عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ، وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والحُمَيدي والدَّارِمِي والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ: بِمَعْنَى أَنَّهُ طَلَبَ لَهُمَا البَرَاءَةَ مِمَّا يُشِينُهُمَا. (فتح الباري لابن رجب ١/١١٧)

الخَامِسُ: الإِكْرَاهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [النحل/١٠٦]

السَّادِسُ: الغَضَبُ المُسْتَغْلِق.



وَضَابِطُهُ: أَنَّهُ إِذَا خُوطِبَ فِيمَا فَعَلَ بَعْدَ اسْتِفَاقَتِهِ، أَنْ يُنْكِرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ، إِنْكَارَ مَنْ يُعْلَمُ قَطْعًا أَنَّهُ صَادِقٌ.

قَالَ تَعَالَى: وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ. [الأعراف/١٥٠]

قَالَ السَّعْدِي: رَمَاهَا مِنَ الغَضَبِ. (تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص٣٠٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَاحَ فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَانْكَسَرَتْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد.

السَّابِعُ: الجَهْلُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ، فَقَالَ اجْمَعِي مَا فِيكِ

مِنْهُ، فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ يَا رَبِّ، خَشْيَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَالنَّسَائِيّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ يُعْذَرُ مَعَهُ المَرْءُ.

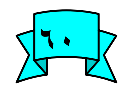
وَإِنَّمَا شَرْطُ العُذْرِ بِالجَهْلِ هُوَ: العَجْزُ عَنْ التَّعَلُّمِ، وَلَيْسَ التَّقْصِيرَ فِي طَلَبِ التَّعَلُّمِ، مَعَ القُدْرَةِ عَلَى الطَّلَبِ.

فَيُعْذَرُ مَنْ كَانَ:

- جَدِيدُ عَهْدٍ بِالإِسْلَامِ.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ قَالَ وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَالَ فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ خَضْرَاءَ عَظِيمَةٍ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّهَا لَسُنَنٌ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُنَّةً سُنَّةً. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالحُمَيْدِي وَالتِّرْمِذِيّ.

ذَاتُ أَنْوَاطٍ: اِسْمُ شَجَرَةٍ بِعَيْنِهَا كَانَتْ لِلْمُشْرِكِينَ يَنُوطُونَ بِهَا سِلَاحَهُمْ أَيْ يُعَلِّقُونَهُ بِهَا وَيَعْكُفُونَ حَوْلَهَا. (تحفة الأحوذي ٥/٤٧٢)



- وَيُعْذَرُ المُصَابُ بِعَاهَةٍ تَعُوقُهُ عَنْ مَعْرِفَةِ دِينِ اللهِ.

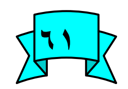
قَالَ تَعَالَى: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا [الفتح/١٧]

- وَيُعْذَرُ مَنْ كَانَ فِي وَقْتِ أَوْ أَمْكِنَةِ الفَتَرَاتِ.

كَأَنْ يَكُونَ فِي زَمَنِ إِنْدِرَاسِ العِلْمِ، أَوْ فِي بِلَادٍ لا يُتَمَكَّنُ فِيهِ مِنْ مَعْرِفَةِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ.

عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﵁ قَالَ: يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنْ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَنَحْنُ نَقُولُهَا .

فَقَالَ لَهُ صِلَةُ: مَا تُغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ؟! فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ ﵁، ثُمَّ رَدَّهَا



عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: يَا صِلَةُ تُنْجِيهِمْ مِنْ النَّارِ ثَلَاثًا . أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ فِي الدُّعَاءِ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي الفِتَنِ، والدَّانِي فِي الفِتَنِ، وَالبَزَّارُ

يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ: يَنْمَحِي أَثَرُ النَّقْشِ.

- وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقِيمَ الحَدَّ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا وَلِيُّ الأَمْرِ.

لِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ عَلَى أَنَّ هَذَا مِنْ خَصَائِصِ وَلِي الأَمْرِ.

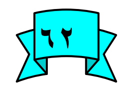
وُلَاةُ الأُمُورِ

قَالَ تَعَالَى: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ. [ص/٢٦]

وَقَالَ تَعَالَى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [الحج/٤١]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. [الحجرات/٩]

الْمُقْسِطِينَ: العَادِلِين فِي أَحْكَامِهِم.



وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾. [الشورى/٣٨]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ.

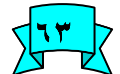
وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والدَّارِمِي وَمسلم.

يُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ: يَدْعُونَ لَكُم.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلاَّ لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

بِطَانَتَانِ: البُطَانَةُ: الدُخَلَاءُ المُقَرَّبُونَ إِلَى وَلِيِّ الأَمْرِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم النَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.



فَشَقَّ عَلَيهِمْ: أَضَرَّهُم وَأَرْهَقَهُم.

- وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَلِيَ أَمْرِ المسلمينَ مسلما مِنْهُم.

قَالَ تَعَالَى: وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ. [النساء/٥٩]

وَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ. [آل عمران/١١٨]

فَاللهُ أَمَرَ بِطَاعَةِ وُلَاةِ الأَمْرِ مِنَ المسلمينَ، أَمَّا الكَافِرُ فَلَا طَاعَةَ لَهُ عَلَى المسلمين.

لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ: لا يَفْتُرُونَ عَنْ إِفْسَادِ حَالِكُم، وَهُمْ يَفْرَحُونَ بِمَا يُصِيبُكُمْ مِنْ ضَرَرٍ وَمَكْرُوه. (أنظر التَفْسِيرَ المُيَسَّر)

- وَيُوَلَّى الأَمْرَ مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ أُمُورٌ:

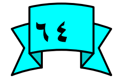
١- أَنْ يَكُونَ قُرَشِيًّا.

٢- حُسْنُ تَدْبِيرِ أُمُورِ النَّاسِ.

٣- رُجْحَانُ عَقْلٍ وَشَجَاعَة.

٤- طَهَارَةُ سُمْعَةٍ، وَحُسْنُ سِيرَةٍ، وَعَافِيَة بَدَنٍ.

٥- عَلْمٌ بِأَحْكَامِ الوِلَايَةِ.



وَلا يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الأَعْلَم، وَمَنْ فَقَدَ شَرْطاً مِنْ هِذِهِ الشُرُوطِ، صَحَّتْ وِلايَتُهُ، وَالأَوْلَى مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ.

- وَالخِلافَةُ وَالوِلايَةُ تَثْبُتُ لِوَلِيِّ الأَمْرِ بِوَاحِدٍ مِنْ ثَلاثَةِ أُمُورٍ:

الأَوَلُ: الاخْتِيَارُ وَالانْتِخَابُ مِنْ أَهْلِ الحَلِّ وَالعَقْدِ .

الثَّانِي: بِوِلايَةِ العَهْدِ مِنَ الخَلِيفَةِ السَابِقِ .

الثَالِثُ: بِالقُوَةِ وَالغَلَبَةِ إِذَا غَلَبَ النَاسَ بِسَيِفِهِ وَقُوَتِهِ وَسُلْطَانِهِ حَتَى اسْتَتَبَّ لَهُ الأَمْرُ صَارَ إِمَامًا يَجِبُ السَمْعُ لَهُ وَالطَاعَةُ. شرح الطحاوية للراجحي.

- وَوُلاةُ الأَمْرِ إِثْنَان:

عَادِلٌ وَجَائِرٌ.

- والجَوْرُ قِسْمَانٌ:

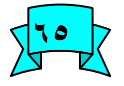
جورٌ فِي الدّينِ، وَجَوْرٌ فِي الدُّنْيَا .

- وَالجَورُ فِي الدّينِ ضَابِطُهُ أَنْ لَا يَصِلَ فِيهِ إِلَى الكُفْرِ.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَامِتِ ﷺ قَالَ: بَايَعْنَارَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى أَنْ لاَ نُنازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم.

بَوَاحاً: ظَاهِرًا بَادِيًا . (فتح الباري لابن حجر ٢٠/٥٩)



- والجَورُ فِي أَمْرِ الدُّنْيا يُصْبَرُ عَلَيهِ.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنُ الْيَمَان ﷺ: قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ , وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ , وَأُخِذَ مَالُكَ , فَاسْمَعْ وَأَطِعْ. أَخْرَجَهُ مسلم.

- وَالوَاجِبُ طَاعَةُ وَلِيِّ الأَمْرِ المسلم، مَا لَمْ يَأْمُر بِمَعْصِيَة.

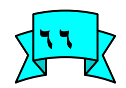
قَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ. [النساء/٥٩]

وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد.

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قِيلَ : يَا رَسُولَ الله ، أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ: لاَ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والدَّارِمِي وَمسلم.

- وَلَا يَحلُ الخُرُوجُ عَلَى وُلَاةِ الأَمْرِ إِلّا أَنْ يَكْفُرُوا .

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَامِتِ ﷺ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ فِي العُسْرِ واليُسْرِ ، والمَنْشَطِ وَالمَكْرَه، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى



أَنْ لاَ نُنازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إلاَّ أَنْ تروْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدكُمْ مِنَ اللهِ تعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ، وعَلَى أَنْ نقُولَ بالحَقِّ أينمَا كُنَّا لاَ نَخَافُ فِي اللهِ لوْمَة لاَئِمٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم.

المَنْشَطِ وَالْمَكْرَه: وَقْتَ النَّشَاطِ إِلَى امْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَوَقْتَ الْكَرَاهِيَةِ لِذَلِكَ. (المنتقى شرح الموطأ للباجي ٣/٢٤)

عَنْ أم سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ. قَالُوا: أفَلا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: لاَ، مَا صَلَّوْا. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَأَبوْ دَاوُد والترْمِذِيّ.

تعرفون: ترْضَوْن. (فيض القدير ٤/١٣٠)

- ثُمَّ إنَّ الخُرُوجَ عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ إنْ اسْتَوْجَبَ فَمَشْرُوط بِشُرُوطٍ:

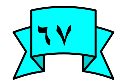
١- أَنْ يُفْتِيَ بِهِ كِبَارُ عُلَمَاء الأُمَّة.

٢- وَأَنْ يُهَيَأَ غَيْرُهُ مِمَنْ يَصْلُح لِتَوَلِي الأَمْرَ مِنْ بَعدِهِ.

٣- وَأَنْ يكُونَ الخُرُوجَ عَلَيْهِ مَقْدُورُ عَلَيْهِ، لَا يَتَرَتَبُ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ أَكْبَرُ مِنْهُ.

ولَمَّا قِيلَ لِلإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللهُ بِالخُرُوجِ فِي فِتْنَةِ خَلْقِ القُرْآنِ، نَفَضَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: إِيَاكُمْ وَالدِّمَاءِ. شَرْحُ الوَاسِطِيَّة لِصَالِحِ آلِ الشَيْخ.

وَقَالَ أَبو العَبَّاس بْنِ تَيْمِيَة رَحِمَهُ اللهُ: لَم تَخْرُجْ طَائِفَةٌ عَلَى وُلَاةِ



الأَمْرِ إِلَّا وَكَانَ مَا أَفْسَدُوهُ بِالخُرُوجِ عَلَيْهِ أَعْظَمَ مِمَا ظَنُوهُ مِنَ الصَلَاحِ. شَرْحُ الوَاسِطِيَّةِ لِصَالِحِ آلِ الشَيْخِ.

- وَالسُنَّةُ أَنْ يُنْصَحَ الإِمَامُ، إِذَا أَخْطَأَ .

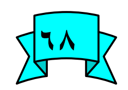
عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : للهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِنَبِيِّهِ ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والحُمَيدِي وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والنسائي

- وَأَنْ يَكُونَ بَذْلُ النَصِيحَةِ بِلِينٍ وَسِرّاً .

قَالَ تَعَالَى: اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى . [طه/٤٣-٤٤]

وَعَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قِيلَ لِأُسَامَةَ ﷺ: أَلا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ فَتُكَلِّمَه؟ فَقَالَ: أَتُرَوْنَ أَنِّي لا أُكَلِّمُه إِلاَّ أُسمِعُكم؟ واللهِ لَقَدْ كَلَّمْتُه فِيمِا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمراً لا أُحبّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَن فَتَحَه. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والحُمَيدِي وَالبُخَارِي وَمسلم.

وَقَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ: لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ



لَمْ أَجْعَلْهَا إِلا فِي إِمَام، لأنه إِذا صَلَحَ الإمام أَمِنَ البِلَاد وَالعِبَاد . أَخْرَجَه اللالكائي.

وَهَذَا كُلُّهُ فِي وَلِيِّ الأَمْرِ المسلم، أَمَّا مَن تَوَلى على المسلمينَ مِنْ الكَافِرِينَ، فَهَذَا الوَاجِبُ جِهَادِهِ بِقَدَرِ الاستِطَاعَةِ.

لِعُمُومِ الأَمْرِ بِقِتَالِ الكُفَّارِ وَالمُنَافِقِينَ وَجِهَادِهِم.

وَسَيَأْتِي الكَلَامُ عَنْ الجِهَادِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

نِوَاقِضُ الإِسْلَامِ

قَالَ تَعَالَى: يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ. [التوبة/٧٤]

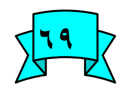
وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مسلم، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ.

أَخْرَجَهُ الحُمَيْدِي وَابْنُ أَبِي شَيْبَة وَأَحْمَد وَالدارِمِيّ وَالبُخَارِي وَمسلم وَأَبو دَاوُد والترمِذِيّ وَالنَسَائِي وَابْنُ مَاجَة.

الثَّيِّب: الْمُحْصَن وَهُوَ الحُرّ الْمُكَلَّف المُتَزَوج.

وَالنَّفْس بِالنَّفْسِ: أَيْ قَتْل النَّفس بِالنَّفْسِ. (أنظر التفسير الميسر)

- نَوَاقِضُ الإِسْلَامِ كَثِيرَةٌ وَمَرجِعُهَا إِلَى عَشَرَةٍ:



الأَوَّلُ: الرِدَّةُ بِالكُفْرِ بِاللهِ وَالشِرْكِ فِي عِبَادَتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ. [المنافقون/٣]

فَخَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ، فَهُم لا يَفْهَمُونَ مَا فِيهِ صَلَاحِهِم.

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. [الأنعام/٨٨]

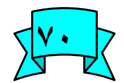
الثَانِي: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُم وَيَسْأَلُهُمُ الشَفَاعَةَ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِم فَقَدْ كَفَرَ إِجْمَاعاً.

قَالَ تَعَالَى: مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى. [الزمر/٣]

وَقَالَ تَعَالَى: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ. [يونس/١٨]

الثَالِثُ: مَنْ لَمْ يُكَفِّرِ المُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِم، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُم كَفَرَ.

قَالَ تَعَالَى: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ



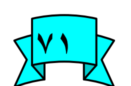
دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. [الممتحنة/٤]

الرابعُ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَبِيِّ ﷺ أَكْمَل مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَن مِنْ حُكْمِهِ.

قَالَ تَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا [النساء/٦٠ – ٦١].

الخَامِسُ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَمَا وَسِعَ الخَضِرَ عليه السلام الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى عليه السلام.

السَادِسُ: مَنْ أَبغَضَ شَيْئًا مِمَا جَاءَ بِهِ الرَسُولُ ﷺ وإنْ عَمِلَ بِهِ، كَفَرَ.



قَالَ تَعَالَى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ. [محمد/٩]

السَّابِعُ: مَنْ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ ثَوَابِهِ أَوْ عِقَابِهِ.

قَالَ تَعَالَى: قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ. [التوبة/٦٥-٦٦]

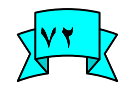
الثَّامِنُ: السِّحْرُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ.

قَالَ تَعَالَى: وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ. [البقرة/١٠٢]

تَنْبِيه: لَا يَصِحُّ فِي قِصَّةِ هَارُوت وَمَارُوت حَدِيثٌ.

التَّاسِعُ: مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى المسلمينَ.

قَالَ تَعَالَى: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ



يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ. [المائدة/٥١ - ٥٢]

العَاشِرُ: الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَى، لا يَتَعَلَّمُهُ وَلا يَعْمَلُ بِهِ.

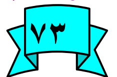
قَالَ تَعَالَى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ. [الأحقاف/٣]

وَلا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هذِهِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ وَالخَائِفِ إِلَّا المُكْرَه ، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مِا يَكُونُ خَطَرَاً وَأَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعَاً. (انظُر مَوْسُوعَة مُؤَلَّفَات الإِمَام مُحَمَّد بن عَبْد الوَهَّاب - الرِسَالَة الثَانِيَة وَالثَلاثون-)

قَالَ تَعَالَى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ. [النحل/١٠٦- ١٠٩]

العِبَادَةُ

- العِبَادَةُ: الاسْتِقَامَةُ عَلَى شِرْعَةِ اللهِ فِعْلَا وَتَرْكَا ظَاهِرَاً وَبَاطِنَاً.



قَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. [النحل/٩٠]

وَهَذِهِ الآيَةُ جَمَعَتْ تَعْرِيفَ العِبَادَةِ كَامِلًا.

- وَلِلعِبَادَةِ ثَلَاثَةُ أَرْكَانٍ:

الخَوْفُ وَالمَحَبَّةُ وَالتَّعْظِيمُ.

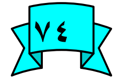
قَالَ تَعَالَى: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ. [الأنبياء/٩٠]

وَهَذِهِ الآيَةُ جَمَعَتْ أَرْكَانَ العِبَادَةِ كُلَّهَا.

- وَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

أَلَّا يُعْبَدَ إِلا اللهُ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ، وَعَلَى مِنْهَاجِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ تَعَالَى: وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ. [البينة/٥]



وَهَذِهِ الآيَةُ جَمَعَتْ كُلَّ شُرُوطِ العِبَادَةِ.

حُنَفَاءَ: مَائِلِينَ عَنْ الشِّرْكِ.

قَالَ تَعَالَى: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. [البقرة/١٣٧]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَأَبو دَاوُد.

- وَالعِبَادَةُ مَأْمُورٌ بِهَا فِي كُلِّ الأَحْوَالِ وَعَلَى كُلِّ الأَحْوَالِ لِآخِرِ المَآلِ.

قَالَ تَعَالَى: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. [الأنعام/١٦٢]

وَقَالَ تَعَالَى: وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. [الحجر/٩٩]

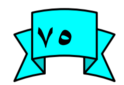
يَعْنِي: حَتَّى يَأْتِيَكَ المَوْتُ.

- وَالعِبَادُ كُلُّهُم مَأْمُورُونَ بِعِبَادَةِ اللهِ، وَلِذَلِكَ خُلِقْنَا.

قَالَ تَعَالَى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. [الذاريات/٥٦]

- وَاللهُ غَنِيٌّ عَنْ عِبَادَتِنَا لَهُ.

قَالَ تَعَالَى: وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ



فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ. [النمل/٤٠]

التَّكْلِيفُ

قَالَ تَعَالَى: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا. [البقرة/٢٨٦]

وَقَالَ تَعَالَى: مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى. [طه/٢]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنِ الشَّيْءِ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالشَّيْءِ فَائْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والحُمَيْدِي والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو يَعْلَى.

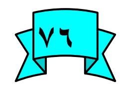
مَاذَا يُرِيدُ اللَّهُ مِنَّا وَبِنَا وَلَنَا

- الذِي يُرِيدُهُ بِنَا رَحْمَتُهُ.

قَالَ تَعَالَى: مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. [المائدة/٦]

وَقَالَ تَعَالَى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ. [البقرة/١٨٥]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَالنَّسَائِيُّ.



- وَالذِي يُرِيدُهُ مِنَّا عِبَادَتَهُ وَطَاعَتَهُ.

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. [البقرة/٢١]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ. [غافر/٣١]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تُشْرِكَ بِي. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم.

- وَالذِي يُرِيدُهُ لَنَا جَنَّتَهُ.

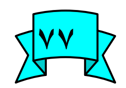
قَالَ تَعَالَى: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. [النساء/٢٦]

وَقَالَ تَعَالَى: تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ.

[الأنفال/٦٧]

- وَيُقَابِلُ عِبَادَةَ اللهِ عِبَادَةُ الطَّاغُوتِ.

الطَّاغُوتُ



الطَّاغُوتُ: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ.

قَالَ تَعَالَى: وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ. [الزمر/١٧]

وَقَالَ تَعَالَى: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. [البقرة/٢٥٦]

- وَالطَّاغُوتُ كَثِيرٌ وَرُؤُوسُهُ خَمْسَةٌ:

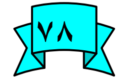
١- الشَّيْطَانُ ٢- وَمَنْ دَعَا النَّاس لِعِبَادَتِه، ٣- وَمَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ وَهُوَ رَاضٍ، ٤- وَمُدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ ، ٥- وَالحَاكِمِ بِغَيْرِ مَا أُنزَلَ اللهُ.

- وَرَأسُ رُؤوس الطَوَاغِيتِ الشَّيْطَانُ.

الشَّيْطَانُ

قَالَ تَعَالَى: وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا . [الإسراء/٢٧]

وَقَالَ تَعَالَى: وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ. [البقرة/١٦٨- ١٦٩]



وَمْن تَدَبَّرَ هَذِهِ الآيَة وَجَدَهَا اسْتَوْفَتْ جِمَاعَ الإِثْمِ، نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلاَّ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَإِيَّايَ، وَلَكِنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ، فَلاَ يَأْمُرُنِي إِلاَّ بِحَقٍّ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَد والدَّارِمِي وَمسلم.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ. أَخْرَجَهُ وَأَحْمَد والدَّارِمِي وَمسلم وَأَبو دَاوُد وَأَبو يَعْلَى.

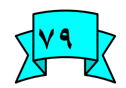
وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ. [فاطر/٦]

وَقَالَ تَعَالَى: وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ. [المؤمنون/٩٧-٩٨]

هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ: وَسْوَسَتِهَا وَغِوَايَتِهَا. (أنظر التفسير الميسر)

- وَالشَّيْطَانُ دُونِيّ يَقْبَلُ مِنَ العَبْدِ أَقَلَّ المعصية إِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ غِوَايَتَهُ بِأَكْبَر مِنْهَا.

عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ



أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم والتِرْمِذِيّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ.

وَأَهْلُ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مُطْبِقُونَ عَلَى أَنَّ المُرَادَ بِالمَشْرِقِ فِي الحَدِيثِ هَوَ العِرَاق، وَعَلَى هَذَا دَلَّت بَعْضُ الرِّوَايَاتِ الأُخْرَى الصَرِيحَةُ، لَمْ يُخَالِف فِي ذَلِكَ إِلَّا بَعْضُ المُبْتَدِعَةِ وَالمُتَعَصِّبَةِ مِنَ المُتَأَخِرِينَ.

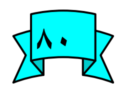
أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ

قَالَ تَعَالَى: إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ. [الأعراف/٢٧]

وَقَالَ تَعَالَى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا. [الكهف/٥٠]

الطَّاعَةُ وَالمَعْصِيَةُ

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا



عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ. [الأنفال/٢٠]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. [الحشر/٧]

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

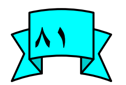
عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذنُوبَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَة.

قَالَ تَعَالَى: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. [طه/١٢٣-١٢٤]

وَقَالَ تَعَالَى: فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. [الزلزلة/٧-٨]

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ. [هود/١١٤]

يَعْنِي: إِنَّ فِعْلَ الخَيْرَاتِ يُكَفِّر الذنُوبَ السَالِفَةَ وَيَمْحُو آثَارَهَا. (أنظر التفسير الميسر)



قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾. [الأعراف/٣٣]

وَفِي هَذِهِ الآيَةُ جِمَاعُ أُصُولِ المَعَاصِي.

الكَبَائِرُ

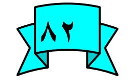
قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾. [النجم/٣٢]

اللَّمَمَ: الذُنُوبُ الصِغَارُ الَّتِي لا يُصِرُّ صَاحِبُهَا عَلَيْهَا، أَوْ يُلِمُّ بِهَا العَبْدُ عَلَى وَجْهِ النُدْرَةِ. (أنظُر التَفْسِيرَ المُيَسَّر)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.

تُغْشَ الْكَبَائِرُ: تَفْعَلِ الْكَبَائِرُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا هُنَّ؟ قَال: الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي



يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ. أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

الْمُوبِقَاتِ: المُهْلِكَات، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا سَبَب لِإِهْلَاكِ فَاعِلِهَا فِي النَّارِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ. أخرجه أحمد والبخاري.

الظُّلْمُ

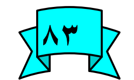
قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ. [إبراهيم/٣٤]

قَالَ تَعَالَى: وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. [البقرة/٢٢٩]

قَالَ تَعَالَى: وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [آل عمران/٥٧] [آل عمران/١٤٠]

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ. [يونس/٢٣]

عَنْ أَبِي ذَرٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنْ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا. أخرجه عبد الرزاق وأحمد ومسلم.



قَالَ تَعَالَى: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. [الأنفال/٢٥]

يَعْنِي: احْذَرُوا مِحْنَةً يَعُمُّ بِهَا المُسِيءُ وَغَيْرُهُ. (أنظر التَفْسِيرَ المُيَسَّر)

قَالَ تَعَالَى: رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. [المؤمنون/٩٤]

قَالَ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. [الأنعام/١٢٩]

قَالَ تَعَالَى: إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ. [الأنعام/٢١] [يوسف/٢٣] [القصص/٣٧]

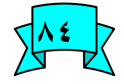
قَالَ تَعَالَى: فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. [البقرة/١٩٤]

يَعْنِي: فَعَاقِبُوه بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُم. (أنظر التَفْسِيرَ المُيَسَّر)

قَالَ تَعَالَى: وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. [الشورى/٢١]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّهُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمسلم.

عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا، أَوْ



مَظْلُومًا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالبُخَارِيّ وَالتِرْمِذِيّ.

التَوْبَةُ

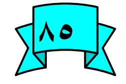
قَالَ تَعَالَى: وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. [الأعراف/١٥٣]

وَقَالَ تَعَالَى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ. [آل عمران/١٣٣]

وَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا. [التحريم/٨]

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. [النساء/١٨]

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ



يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النهارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمسلم وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

وَقَالَ تَعَالَى : وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ . [هود/٥٢]

وَقَالَ تَعَالَى : وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ .

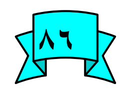
[الأنفال/٣٣]

عَنْ شَدَادِ بن أَوس ﷺ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَ سيدَ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ العَبدُ : اللهم أَنْتَ رَبي، لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنا عَبدُكَ، وَأَنَا على عَهدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعتُ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِ مَا صَنَعتُ، أَبوءُ لَكَ بِذَنبي، وَأَبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، فَاغْفِر لِي، فَإِنهُ لَا يَغفِرُ الذنوبَ إِلا أَنتَ، فَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ مُوقِناً بِهَا ، فَمَاتَ دَخَلَ الجنة، وَإِن قَالَهَا حِينَ يُمسي مُوقِنًا بِهَا ، فَمَاتَ دَخَلَ الجنة. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

العِبَادُ

- العِبَادُ ثَلَاثَةٌ:

مُنْعَم عَلَيه ومَغْضُوبٌ عَلَيه وَضَالٌ .



قَالَ تَعَالَى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. [الفاتحة/٧]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا. [النساء/٦٩]

وَقَالَ تَعَالَى: الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ. [آل عمران/١٧]

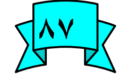
الْقَانِتِينَ: الَّذِينَ أَتَوا بِالطَّاعَاتِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ. (أنظُر التَفسِيرَ المُيَسَّر)

أَوْلِيَاءُ اللهِ

وَقَالَ تَعَالَى: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. [يونس/٦٢-٦٣]

فَكُلُّ مَنْ آمَنَ وَاتَّقَى فَهُوَ وَلِيٌّ لله بِقَدَرِ إِيمَانِهِ وَتَقْوَاهُ.

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ.

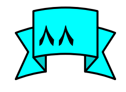


وَقَالَ تَعَالَى: وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. [آل عمران/٦٨]

وَقَالَ تَعَالَى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. [البقرة/٢٥٧]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِي.

كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ،: لا يسمع إلا إلى ما يرضي الله، ولا ينظر إلا إلى ما يحبه الله ، ولا تبطش يداه إلا فيما يرضي الله ، ولا تمشي قدماه إلا إلى الطاعات فهو موفق



مسدد مهتد ملهم من الله عز وجل.

وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ:

التَّرَدُّدُ فِي قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ صفةٌ فعليةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله تَعَالَى عَلَى مَا يليقُ بِهِ. وَهِيَ صِفَةٌ مَخْصُوصَةٌ بِقَبْضِ نَفْسِ المُؤمِنِ وَلَيْسَتْ عَلَى وَجْهِ الإِطْلَاقِ.

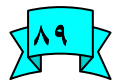
وَحَقِيقَةُ التَّرَدُّد هُنَا، هُوَ أَنَّ يَكُونَ الشَيْءُ الوَاحِدُ مُرَاداً مِنْ وَجْهٍ مَكْرُوهاً مِنْ وَجْهٍ، وَلَابُدَّ مِنْ تَرجُحِ أَحَدِ الجَانِبَيْنِ، كَمَا تَرجَحُ إِرَادَةُ المَوْت الَّتِي قَدَّرَهَا اللهُ عَلَى كُلِ عِبَادِهِ، لَكِنْ مَعَ وُجُودِ كَرَاهَةِ مَسَاءَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ.

وَأَمَّا التَرَدُدَ مِنَ العِبَادِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَنْ جَهْلِهِم بِالأُمُورِ، أَوْ لِشَكِّهِم فِي النَتَائِجِ أَوْ المَصَالِحِ، أَوْ فِي القُدْرَةِ عَلَى الأَشْيَاءِ، وَاللهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِ هَذَا.

تَنبيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (الأَبدَالِ وَالأَقْطَابِ وَالأَغْوَاثِ) بَاطِلٍ لَا يَصُحُّ، بَلْ وَلَا وُجُودَ لَهُمْ فِي الخَلِيقَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاس ﷺ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَغرفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا، قَالَ فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ. أَخرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبرَى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَبَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. أَخرَجَهُ أَحْمَد وَابْنُ أَبِي شَيْبَة والدَّارِمِي وَمسلم وَأَبوْ دَاوُد والتِرمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي



الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

يَعْنِي: مَنْ أَخَّرَهُ عَمَلُه السَّيِّئ وَتَفْرِيطه فِي الْعَمَل الصَّالِح لَمْ يَنْفَعهُ فِي الْآخِرَة شَرَف النَّسَب.

(عون المعبود ٨/ ١٣٨)

- وأَعْظَمُ أَوْلِيَاء الله أَنْبِيَاءُ الله وَرُسُلِهِ صَلَى اللهُ وسَلَم عَلَيْهم جَمِيعاً.

وَسَيَأْتِي الكَلَامُ عَلَيْهِم فِي أَرْكَانِ الإِيمَان إِنْ شَاءَ اللهُ.

الصِدِّيقُونَ

وَالصِدّيقُ مَنْ كَمُل تَصْدِيقَهُ بِالرِسَالَاتِ، اعْتِقَادا وَقَوْلاً وَعَمَلاً.

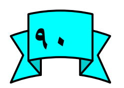
قَالَ تَعَالَى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. [الزمر/٣٣]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلا خيّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخرة. وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّة شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيّرَ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَالنَسَائِيُّ فِي عَمَل اليَوْمِ وَاللَيلة وَابْنُ مَاجَة.

- وَسَادَةُ الصِدّيقِينَ وَالصَالِحِينَ وَالمُتَّقِينَ فِي هِذِهِ الأُمَّةِ أَصْحَابُ النَبِيِّ ﷺ.

الصَحَابَةُ



الصَحَابِيُّ: كُلُّ مَنْ لَقِيَ النَبِيَّ ﷺ وآمَنَ بِهِ ومَاتَ عَلَى الإِسْلَامِ وَإِنْ تَخَلَّلَ ذَلِكَ رِدَّةٌ.

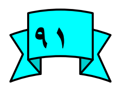
- وَهُم مُتَفَاضِلُونَ فِي الصُحْبَةِ.

وَأَفْضَلُهُم السَابِقُونَ الأَوَلُونَ فِي الإِسْلَامِ مِنَ المُهَاجِرِينَ ثُمَّ الأَنْصَار، ثُمَّ أَهْل بَدْر، ثَمَّ أَهْل أُحُد، ثُمَّ أَهْل غَزْوَةِ الأَحْزَاب ثُمَّ أَهْل بَيْعَة الرُضْوَان، ثُمَّ مَنْ هَاجَرَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وقَاتَلَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الذِينَ أَنفقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا، وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى.

قَالَ تَعَالَى: وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ. [التوبة/١٠٠]

السَّابِقُونَ: الَّذِينَ سَبَقُوا النَّاسَ أَوْلاً إِلى الإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ. (أنظر التفسير الميسر)

وَخَيْرُهُمُ العَشَرَةُ المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ، وَخَيْرُ العَشَرَةِ الأَرْبَعَةُ الرَاشِدُونَ، وَخَيْرُ الأَرْبَعَةِ الثَّلَاثَةُ الأَوَائِلِ، وَخَيْرُ الثَّلَاثَةِ العُمَرَان أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر، وَخَيْرُ العُمَرَيْنِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم جَمِيعاً.



- وَالعَشَرَةُ المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ هُم:

أَبو بَكْر وَعُمَر وَعُثْمَان وَعَلِيّ بْن أَبِي طَالِب، وَعَبْد الرَحْمَن بْن عَوْف، وَالزُبَيْر بْن العَوَّام، وَطَلْحَة بْن عُبَيْد الله، وَسَعْدُ بْن أَبِي وَقَاص، وَأَبو عُبَيْدَة بْن الجَرَاح، وَسَعِيْد بْن زَيْد بْن نُفَيْل ﷺ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص قَالَ فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنْ الْعَاشِرِ فَقَالَ الْقَوْمُ نَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَبَا الْأَعْوَرِ مَنْ الْعَاشِرُ قَالَ نَشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ أَبُو الْأَعْوَرِ فِي الْجَنَّةِ. أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ

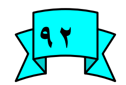
أَبو الْأَعْوَرِ هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ.

- وَنَتَوَسَطُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ مَنْ غَلَا فِيهِم وَأَلَّهَ بَعْضَهُم، وَمَنْ جَفَا عَنْهُم فَفَسَّقَ بَعْضَهُم.

الغُلُوّ: رَفْعُ الشَيْءِ فَوقَ مَا يَسْتَحِقُ.

الجَفَاءُ: التَقْصِيرُ فِي الشَيْءِ فِيمَا يَسْتَحِقُ.

قَالَ تَعَالَى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى



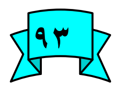
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا . [الفتح/٢٩]

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ، تَسْبِقُ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ.

- وَلَكِنَّهُم غَيْرُ مَعْصُومِينَ يُخطِئُونَ وَيُصِيبُونَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَد وَمسلم.

- وَنَكُفّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُم، وَنَطْوِيهِ فَلَا نَرْوِيهِ لِئَلَّا يَخُوضَ فِيهِ مِنْ لا يُحْسِنُ، وَنُوَالِيهِم كُلِّهِم وَنُحِبُّهُم فِي اللهِ، فَرَبُّهُم رَبّ رَحِيمٌ، وَخِصْمُ بَعْضِهِمُ بَعْضًا كَرِيمٌ، وَلا يَلِجُ



بَيْنَهُمْ إلا لَئِيمٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾. [الحديد/١٠]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَبُّوهُمْ. أَخْرَجَهُ مُسْلِم.

فَالوَاجِبُ التَّرَضِّي عَلَيْهِم وَالاسْتِغْفَارِ لَهُم.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل رَحِمَهُ اللهُ: إِذَا رَأَيتَ رَجُلاً يَذْكُرُ أَحَداً مِنْ الصَحَابَةِ بِسُوءٍ فَاتَّهِمْهُ عَلَى الإِسْلَام. أَخْرَجَهُ اللالَكَائِي.

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَازِي رَحِمَهُ اللهُ: إِذَا رَأَيتَ الرَجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدَاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ، وَإِنَّمَا أَدَّى إِلَيْنَا هَذَا القُرْآن، وَالسُنَن، أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَجْرَحُوا شُهُودَنَا لِيُبْطِلُوا الكِتَابَ وَالسُنَّة، وَالجَرْحُ بِهِم أَوْلَى، وَهُم زَنَادِقَةٌ. أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ فِي الكِفَايَة.

- وَنُحِبُّ آلَ البَيْتِ وَنَتَعَبَّدُ اللهَ بِحُبِهِم وَمُوَالاتِهِم.

عَنْ سَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاص ﷺ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ , وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلِي. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَالترمذِيّ وَالنسَائِيُّ فِي الكُبرى.

- وَنَحْفَظُ وَصِيَةَ رَسُولِ اللهِ فِيهِم، وَلا نَغْلُو فِيهِم.

عَنْ حُصَيْنِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي.

فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ، يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ.

قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالدَّارِمِي وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

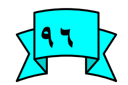
فَأَمَرَ النبي ﷺ بِاتِّبَاعِ كِتَاب الله، وَحَضَّ عَلَى إِكْرَامِ أَهْلِ بَيْتِهِ المُؤْمِنِين.

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: والله لَقَرَابَةُ رسولِ الله ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِن قرابتي. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَد وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

تَنْبِيهٌ: لَا يَصِحُّ فِي فَضْلِ عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلا (أَنتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى) و(لأعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدا رَجُلا يُحِبُ اللهَ وَرَسُولَه ويُحِبُهُ اللهُ وَرَسُولُه) و(عَهْدُ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ: لا يُحِبُّنِي إلا مُؤمِنٌ ولَا يُبْغِضُنِي إلا مُنَافِق) و(مَنْ كُنتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاه، وَفِيهِ زِيَادَاتٌ كَثِيرَة كُلُّهَا ضَعِيفَة أَوْ بَاطِلَة، أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ مُنْكَرَة).

- وَأَزْوَاجُ النَبِيِّ ﷺ مِنْ آلِ بَيْتِهِ، وَهُنَّ أُمَّهَاتُ المُؤْمِنِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. [الأحزاب/٣٢-٣٣]



عَنْ أَبِي حُمَيْد السَاعِدِيّ ﷺ: قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَعبد الرزاق وَأَحْمَد وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

قَالَ تَعَالَى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ. [الأحزاب/٦]

يَعْنِي: أَقْرَبُ لَهم مِنْ أَنْفُسِهِم فِي أُمُورِ الدِينِ وَالدُنْيَا. (أنظر التَفْسِيرَ المُيَسَّر)

- وَعِرْضُ الأَنبِيَاءُ طَاهِرٌ مُنَقًى مِنَ الدَنَسِ خُصُوصاً عِرْضُ نَبِيِّنَا، وَمَا طَعَنَ فِيهِ أَحَدٌ إلا ابْتُلِيَ فِي عِرْضِهِ فِي الدُنْيَا، وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الكَافِرِينَ.

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ * لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ * وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. [النور/١١-١٧]

عَنْ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ حَادِثَةِ الإِفْكِ الطَوِيلَةِ . . . قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ . قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ ، يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً. فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ لأُمِيِّ: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ إِنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) . قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي. قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ اعْلَمُ انِّي بَرِيئَةٌ، وَانَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا . قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ، حَتَّى انْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ

الْعَرَقِ، فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ. فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلا أَحمد إِلاَّ اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي. قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ عَشْرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلاءِ الآيَاتِ بَرَاءَتِي. أخرجهُ عبد الرزاق وأحمد والحُميدي وإسحقُ والبُخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنسائيُّ وأبو يعلى.

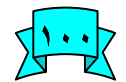
الشُّهَدَاءُ

قَالَ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. [البقرة/١٤٣]

وَقَالَ تَعَالَى: فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. [النساء/٧٤]

يَشْرُونَ: يَبِيعُونَ. (أنظر التفسير الميسر)

وَقَالَ تَعَالَى: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ



أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. [آل عمران/١٦٩]

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. أخرجه أحمد ومسلم.

الجِهَادُ

قَالَ تَعَالَى: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ.

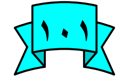
[البقرة/١٩٥]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ. أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي.

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ، الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

[الحج/٤٠]

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ



يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ والبُخَارِيّ وَالبَزَّارُ

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾. [العنكبوت/٦٩]

- وَيَنْقَسِمُ الجِهَادُ قِسْمَيْن:

جِهَادُ طَلَب، وَدَفْعٍ.

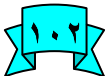
- فَجِهَادُ الطَّلَبِ: جِهَادُ الفُتُوحُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. [التوبة/٤١]

خِفَافًا وَثِقَالاً: شَبَابًا وَشُيُوخًا فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ، عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُم. (أنظر التفسير الميسر)

وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، فَإِذَا قَالُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ، إِلاَّ بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ.

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِم والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.



وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَدُ وَإِسْحَقُ وَالبُخَارِيّ.

وَهَذَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ إِمَامٍ وَإِعْدَادٍ وَيُشْتَرَطُ فِيهِ اسْتِئْذَانُ الوَالِدَيْنِ وَالغَرِيمِ، مَا لَمْ يُعَيِّنْهُ الإِمَامُ.

- وَجِهَادُ الدَّفْعِ: هُوَ جِهَادُ العَدُوِّ الغَازِي المُحْتَلِّ بَلَدَ الإِسْلَامِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾. [البقرة/١٩٤]

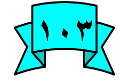
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾. [التوبة/١٢٣]

فَهَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِمَامٍ وَلَا إِعْدَادٍ وَلَا اسْتِئْذَانُ الوَالِدَيْنِ أَوْ الغَرِيمِ ، بَلْ يُدْفَعُ العَدُوّ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَمِنْ كُلِّ قَادِرٍ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ، لَا يُعْذَرُ فِيهِ أَحَدٌ مُكَلَّفٌ، وَهَذَا مَوْضِعُ إِجْمَاعٍ بَيْنَ العُلَمَاءِ وَمَنْ شَذَّ مِنْهُم عَنْ هَذَا فَقَدْ خَانَ الأَمَانَةَ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ.

- وَمَا مِنْ أُمَّةٍ تَتْرُكُ جِهَادَ الطَّلَبِ إِلَّا ابْتُلُوا بَلَاءً شَدِيدًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة/٣٩]

- وَمَرَاتِبُ الجِهَادِ أَرْبَعَةٌ:



١- جِهَادُ النَفْسِ. ٢- وَالشَّيْطَانِ. ٣- وَالكُفَّارِ وَالمُنَافِقِينَ. ٤- وَأَصْحَابِ الظُّلْمِ وَالبِدَعِ وَالمُنْكَرَاتِ.

- وَأَدَوَاتُ الجِهَادِ أَرْبَعَةٌ:

١- القَلْبُ. ٢- وَاللِسَانُ. ٣- وَالمَالُ. ٤- وَاليَدُ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَأَلسِنَتِكُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وأبو يعلى.

- وَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَهُوَ عَاجِزٌ بِبَدَنِهِ فَلْيَغْزُ بِمَالِهِ.

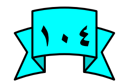
عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَزَا. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

- وَلَا نَنْتَصِرُ بِحَوْلِنَا وَقُوَّتِنَا إِنَمَا نَنْتَصِرُ بِاللهِ.

قَالَ تَعَالَى: وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. [آل عمران/١٢٦]

الشَهَادَةُ

قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ



أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. [آل عمران/١٦٩]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ الْكَرَامَةِ. أَخْرَجَهُ الطيَالِسِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالدَّارِمِي والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَأبو يَعْلَى.

البَلَاءُ وَالصَبْرُ

قَالَ تَعَالَى: وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ.

[الأنبياء/٣٥]

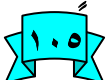
وَقَالَ تَعَالَى: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ. [البقرة/١٥٥ – ١٥٧]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

[الزمر/١٠]

وَقَالَ تَعَالَى: وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. [الأنفال/٤٦]

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاص ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ



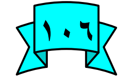
أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنْ النَّاسِ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِي وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة وَالبَزَارُ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدري ﷺ إن رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَد عَطَاء خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصبْر. أَخْرَجَهُ مَالِك وأَحْمَد الدارِمِي والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي الدَّهْمَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَا: أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَة . فَقَالَ الْبَدَوِيُّ : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءً لِله جَلَّ وَعَزَّ، إِلاَّ أَعْطَاكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالنَسَائِي فِي الكُبْرَى.

الصَّالِحُون

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾. [العنكبوت/٩]



وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [النحل/٩٧]

- وَمِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ المَلَائِكَةُ.

وَسَيَأْتِي الكَلَامُ عَلَيْهِم فِي أَرْكَانِ الإِيمَانِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

المَغْضُوبِ عَلَيْهِم

- اليَهُودُ وَكُلُّ مَنْ عَلِمَ الحَقَّ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

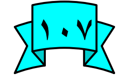
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾. [البقرة/٦١]

الضَّالُّونَ

- النَّصَارَى، وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ الحَقِّ جَاهِلًا بِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾. [المائدة/٧٧]

- وَأَمَّا طَرِيقَةُ أَهْلِ الإِيمَانِ فَمُشْتَمِلَةٌ عَلَى العِلْمِ بِالحَقِّ وَالعَمَلِ بِهِ.



قَالَ تَعَالَى: وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. [البقرة/١١١-١١٢]

أَهْلُ الكِتَابِ

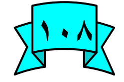
قَالَ تَعَالَى: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا. [البقرة/١٤٢]

فَسَمَّاهُم اللهُ سُفَهَاء.

قَالَ تَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا. [النساء/٤٤ – ٤٥]

فَسَمَّاهُم اللهُ أَعْدَاءَنَا.

قَالَ تَعَالَى: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. [المائدة/٨٢]



عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ أَشْعَارَهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ فَسَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد والترمِذِيّ فِي الشَمَائِل وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبرَى وَابنُ مَاجَة.

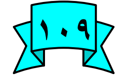
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لاَ أَدَعَ إِلاَّ مسلما . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَأَبو دَاوُد والترمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبرَى.

قَالَ تَعَالَى: مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . [البقرة/١٠٥]

قَالَ تَعَالَى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . [آل عمران/٧١]

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . [آل عمران/١٠٠]

قَالَ تَعَالَى: وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى



حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ. [البقرة/١٢٠]

- وَهُمْ أَعْدَاءُ بَعْضِهِم بَعْضًا.

قَالَ تَعَالَى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

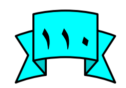
[البقرة/١١٣]

- وَلَا بَأْسَ بِنِكَاحِ نِسَائِهِم وَأَكْلِ ذَبَائِحِهِم.

قَالَ تَعَالَى: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ. [المائدة/٥]

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: العَفِيفَاتُ مِنَ اليَهُودِ وَالنَصَارَى إِذَا أُمِنَ مِنَ التَأَثُّرِ بِدِينِهِنَّ. (أنظر التفسير الميسر)

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا



رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلاَ تَأْكُلُوا فِي آنِيَتِهِمْ، إِلاَّ أَنْ لاَ تَجِدُوا بُدًّا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُدًّا، فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالحُمَيدي وَالدَّارِمِي وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُوْ دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَالوَاجِبُ أَنْ يُقْسَطَ مَعَ مُسَالِمِهِم.

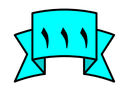
عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ: لاَ تَبْدَءُوهُمْ بِالسَّلاَمِ ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهَا . أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَد وَمسلم وَأَبُوْ دَاوُد والتِرْمِذِيّ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

- وَالوَاجِبُ مُحَاجَّتِهِم فِي اللهِ وَدَعْوَتُهُم إِلَيْهِ.

قَالَ تَعَالَى: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا



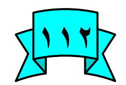
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مسلمونَ. [العنكبوت/٤٦]

إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ: حَادُوا عَنْ وَجْهِ الحَقِّ، وَعَمُوا عَنْ وَاضِحِ المَحَجَةِ، وَعَانَدُوا وَكَابَرُوا، فَحِينَئِذٍ يُنْتَقَلُ مِنَ الجِدَالِ إِلَى الجِلَادِ، وَيُقَاتَلُونَ بِمَا يَرْدَعُهُم وَيَمْنَعُهُم. (تفسير ابن كثير ٦/٢٨٣)

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ثَلاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ. أَخْرَجَهُ أحْمَد والحُمَيدي وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد والترمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابنُ مَاجَه.

قَالَ تَعَالَى: وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ. [آل عمران/١١٠]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: (آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ). أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.



يَعْنِي؛ إِذَا أَخْبَرُوا بِمَا لا يُعْلَمُ صِدْقُهُ وَلَا كَذِبُه، فَهَذَا لا نُقْدِمُ عَلَى تَكْذِيبِهِ لأَنه قَدْ يَكُونُ حَقًّا، وَلا عَلَى تَصْدِيقِهِ، فَلَعَلَهُ أَنْ يَكُونَ بَاطِلا، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مُجْمَلا مُعَلَّقًا عَلَى شَرْطٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُنْزَلا لا مُبَدَّلا وَلَا مُؤَوَّلا . (تفسير ابن كثير ٦/٢٨٣)

- وَلَيُفْتَنَنَّ هَلْكَانَا بِهِم.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، أن النبي ﷺ قال: لَتَتَّبِعُن سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ ؟ !. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم.

وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاص ﷺ قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فَلاَ تَلْبَسْهَا . أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَالنَّسَائِيُّ.

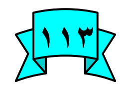
مُعَصْفَرَيْن: مَصْبُوغَيْن بِالعُصْفُرِ، وَهُوَ الزَعْفَرَانُ.

- وَمِنْ ثَمَّ أَمَرَ اللهُ بِمُفَارَقَةِ الشِرْكِ وَالكُفْرِ وَأَهْلِهِمَا .

وَهُوَ الذي يُسَمِيهِ أَئِمَّةُ السَلَفِ بِالوَلاءِ وَالبَرَاءِ .

الوَلَاءُ وَالبَرَاءُ

قَالَ تَعَالَى: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ * وَلَا أَنتُمْ



عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ. تَعْبُدُونَ [الكافرون/١-٦]

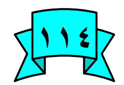
وَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. [المائدة/٥١]

وَقَالَ تَعَالَى: لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ. [آل عمران/٢٨]

إلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً: إلا أَنْ تَكُونُوا ضِعَافًا خَائِفِينَ فَقَدْ رَخَّصَ اللهُ لَكُم فِي مُهَادَنَتِهِم اتِّقَاءً لِشَرِّهِم، حَتَّى تَقْوَى شَوْكَتُكُم. (أنظر التفسير الميسر)

وَقَالَ تَعَالَى: لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. [الممتحنة/٨]

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ



أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ "فِيمَا أَحْبَبْتُ وَفِيمَا كَرِهْتُ" "فَلَقَّنَنِي فِيمَا اسْتَطَعْتُ" وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مسلم "وَعَلَى فِرَاقِ الْمُشْرِكِ" "وَتَبْرَأُ مِنْ الْكَافِرِ" . أَخْرَجَهُ وأَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد والترمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

تَنْبِيهٌ: هَذَا الحَدِيثُ مَرْوِيُ بِرِوَايَاتٍ عِدَّةٍ جَمَعْتُهَا كُلَّهَا فِي رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ، وَجَعَلْتُ زَوَائِدَهُ بَيْنَ قَوْسَيْن.

الجَمَاعَةُ وَالفِرْقَةُ

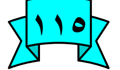
الجَمَاعَةُ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ﷺ وَالتَابِعُونَ لَهُم بِإِحْسَانٍ.

- وَسُمُّوا بِأَهْلِ السُنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، لِاجْتِمَاعِهِم عَلَى السُنَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا . [آل عمران/١٠٣]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . [النساء/١١٥]

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . [آل عمران/١٠٥]



عَنْ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ، فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

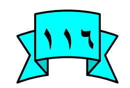
وَقَالَ اِبْنَ مَسْعُودٍ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى ضَلَالَةٍ. أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَة.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالدَارِمِي وَالبُخَارِيّ وَمسلم.

عَنْ عَرْفَجَةَ بن شُرَيْحٍ الأَشْجَعِيِّ ﷺ، قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، أَوْ يُرِيدُ يُفَرِّقُ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَائِنًا مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَأَبوْ دَاوُد وَالنَسَائِيُّ.

هَنَات وَهَنَات: شُرُور وَفَسَاد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ



عَلَى إِحْدَى، أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى، أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً. أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. أخرجه أحمد والحميدي والبخاري ومسلم وأبو يعلى.

الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ

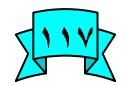
- الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ: هُوَ دِينُ اللهِ.

قَالَ تَعَالَى: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. [الأنعام/١٥٣]

- وَلَا يُعْرَفُ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ إِلا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. [الشورى/٥٢]

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا إِنِّي



أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ. أخرجه أحمد وأبو داود.

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ: الْكَلَامُ وَالْهَدْيُ، فَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ. أخرجه أحمد والدارمي ومسلم وابن ماجة.

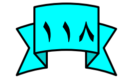
- وَالسُّنَّةُ مَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

السُّنَّةُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

[المؤمنون/٧٣]

عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةٍ ﷺ قَالَ وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ. أخرجه أحمد وابن ماجة.



- وَالوَاجِبُ عَلَيْنَا مُتَابَعَتُهُ ﷺ فِيمَا جَاءَ بِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. [الأحزاب/٢١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [آل عمران/٣١]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَالنَّسَائِيُّ.

- وَيُقَابِلُ السُّنَّةَ البِدْعَةُ، وَالعِيَاذُ بِاللهِ.

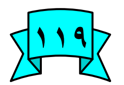
البِدْعَةُ

البِدْعَةُ: أَنْ يُعْبَدَ اللهُ بِمَا لَمْ يُشْرَعِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾. [الشورى/٢١]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: إِنَّكم اليَوْمَ عَلَى الفِطْرَةِ، وَإِنَّكُمْ



سَتُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدَثَةً فَعَلَيْكُمْ بِالهَدْيِ الأَوَّلِ. أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي السُّنَّةِ.

- وَالبِدَعُ قِسْمَانِ: مُكَفِّرَةٌ وَمُفَسِّقَةٌ.

فَالمُكَفِّرَةُ: كَالتَّجَهُّمِ، وَالرَّفْضِ، وَغُلَاةِ القَدَرِيَّةِ، وَغُلَاةِ المُعْتَزِلَةِ، وَغُلَاةِ الصُّوفِيَّةِ وَالقُبُورِيَّةِ.

وَالمُفَسِّقَةُ: كَالخَوَارِجِ، وَالمُرْجِئَةِ، وَالأَشْعَرِيَّةِ، وَالمَاتُورِيدِيَّةِ.

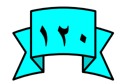
وَكُلُّهُم وَبَالٌ عَلَى الأُمَّةِ، وَبِهِمْ يُغَيَّرُ دِينُ اللهِ وَتُحَرَّفُ السُّنَّةُ، وَتَذْهَبُ المَصَالِحُ، وَتَعُمُّ المَفَاسِدُ، وَتَزُولُ دَوْلَةُ الإِسْلَامِ، وَيَتَمَكَّنُ العَدُوُّ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (مُسَمَّيَاتِ المُبْتَدِعَةِ مَا عَدَا الخَوَارِجِ، كَالمُرْجِئَةِ، وَالقَدَرِيَّةِ، وَالرَّافِضَةِ، وَالأَشْعَرِيَّةِ) لَا يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا الثَّابِتُ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِ التَّابِعِينَ.

- وَالبِدَعُ كُلُّهَا سَيِّئَةٌ لَيْسَ فِيهَا حَسَنَةٌ.

وَمَنْ قَسَّمَ البِدَعَ إِلَى سَيِّئَةٍ وَحَسَنَةٍ، فَقَدْ جَهِلَ، وَاخْتَلَّتْ عِنْدَهُ مَوَازِينُ الاسْتِدْلَالِ كُلِّهَا، وَمِنْهُ يَتَأَتَّى كُلُّ بَلَاءٍ فِي الفُتْيَا.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ شَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَمسلم وَابْنُ مَاجَه.



وَصَدَقَ نَبِيُّنَا ﷺ فَالبِدَعُ كُلُّهَا ضَلَالٌ لَيْسَ فِيهَا حَسَنٌ.

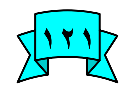
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: اقْتِصَادٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي بِدْعَةٍ، إِنَّكَ إِنْ تَتَّبِعْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَبْتَدِعَ، وَلَنْ تُخْطِئَ الطَّرِيقَ مَا اتَّبَعْتَ الأَثَرَ. أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ فِي السُّنَّةِ.

مَرَاتِبُ الدِّينِ

- مَرَاتِبُ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ: الإِسْلَامُ وَالإِيمَانُ وَالإِحْسَانُ.

الإِسْلَامُ وَالإِيمَانُ وَالإِحْسَانُ

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ،



وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ، الْعَالَةَ، رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِم وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

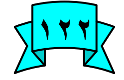
تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا: قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ أَنْ يَتَّسِعَ الإِسْلَامُ وَيَكْثُرَ السَّبْيُ وَيَسْتَوْلِدَ النَّاسُ أُمَّهَاتِ الأَوْلَادِ فَتَكُونَ ابْنَةُ الرَّجُلِ مِنْ أَمَتِهِ فِي مَعْنَى السَّيِّدَةِ لِأُمِّهَا.

يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ: أَيْ يَتَفَاخَرُونَ فِي تَطْوِيلِ الْبُنْيَانِ وَيَتَكَاثَرُونَ بِهِ. (انظر عون المعبود ١٠/٢١٥)

الإِسْلَامُ

أَنْ نُسْلِمَ وَجْهَنَا لِلّهِ وَنَنْقَادَ لَهُ فِيمَا شَرَعَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾. [آل عمران/٨٣]



وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. [آل عمران/١٩]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾. [الحجرات/١٤]

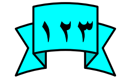
قَالَ الزُّهْرِي رَحِمَهُ اللهُ: نَرَى أَنَّ الإِسْلامَ: الكَلِمَةُ، وَالإِيمَانَ: العَمَلُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد.

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ؛ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَالنسَائِيُّ.

- وَلَنْ يَقْبَلَ اللهُ غَيْرَهُ دِيناً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. [آل عمران/٨٥]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، يَهُودِيٌّ وَلاَ نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم.



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. أَخْرَجَهُ مسلم وَابْنُ مَاجَة.

طُوبَى: رُوِيَ عَنْ اِبْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا أَنَّ مَعْنَاهُ فَرَح وَقُرَّة عَيْن.

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ.

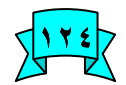
وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ ، وَالشَّرَفُ ، وَالْعِزُّ ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا ، الذُّلُّ ، وَالصَّغَارُ ، وَالْجِزْيَةُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد.

الْمَدَر: الطِّين الصُّلْب، والوَبَرُ: شَعَرُ الجمال، وَالْمُرادُ؛ تَعْمِيمُ بُيُوت أَهْلِ البَدْوِ وَالحَضَرِ.

المسلم وَالمسلمون

قَالَ تَعَالَى: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا.

(مِنْ قَبْلُ) يَعْنِي: فِي الكُتُبِ المُنَزَلَةِ السَابِقَةِ، (وَفِي هَذَا) يَعْنِي: القُرْآنِ.



عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: الْمسلم مَنْ سَلِمَ الْمسلمونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والحُمَيدي والدَّارِمي والبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد وَالنَسَائِيُّ.

وَقَالَ تَعَالَى: وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. [النمل/٩١]

وَقَالَ تَعَالَى: فَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مسلمونَ. [البقرة/١٣٢]

وَقَالَ تَعَالَى: رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مسلمينَ. [الحجر/٢]

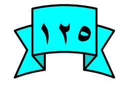
وَقَالَ تَعَالَى: أَفَنَجْعَلُ الْمسلمينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. [القلم/٣٥-٣٦]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: كُلُّ الْمسلم عَلَى الْمسلم حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْد وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْمسلم لاَ يَنْجُسُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَيُعْرَفُ المسلمونَ والمسلماتُ بِهَيْئَاتِهِم الظَاهِرَة، إِبْتِدَاءً، حَتَّى يَتَبَيَنَ لَنَا خِلافُ ذَلِكَ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفِّرُوا



اللّحَى، وَأَحْفُوا الشّوَارِبَ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَحْمَد وَابْنُ أَبِي شَيْبَة وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

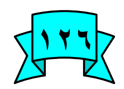
وَالإِجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ عَلَى وُجُوبُ إِطْلاقِ اللّحْيَةِ، وَتَحْرِيمِ حَلْقِهَا، وَأَنَّ حَالِقهَا فَاسِقٌ، وَمَا يَفْعَلهُ اليَوْمَ بَعْضُ المَشَايِخِ مِنْ حَلْقِهَا، فَهَؤُلاء، فُسَّاقٌ بِلا خِلَاف، وَمِثْلُهُمْ الوَاجِبُ عَلَى النَّاسِ مُجَانَبَتُهُم وَعَدَمَ الأَخْذ عَنْهُم.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالطَيَالِسِيُّ وَأَحْمَد وَالحُمَيدي وَابْنُ أَبِي شَيْبَة وَأَبُو دَاوُد وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة وَأَبو يَعْلَى.

فَهُنَا حُكْمَانِ مُنْفَصِلَان، فَمَا كَانَ أَسْفَلَ الكَعْبَيْنِ فَفِي النَارِ، وَمَنْ جَرَّهُ خُيَلَاء لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيهِ.

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. [الأحزاب/٥٩]

يُدْنِينَ: قَالَ ابْنُ عَوْن عَنْ عَبيدَةَ السَلْمَانِيّ: قَالَ بِرِدَائِهِ فَتَقَنَّعَ بِه، فَغَطَى أَنْفَهُ وَعَيْنَهُ اليُسْرى وَأَخْرَجَ عَيْنَهُ اليُمْنَى، وَأَدْنَى رِدَاءَهُ مِنْ فَوْق حَتَّى جَعَلَهُ قَرِيباً مِنْ حَاجِبِه. أَخْرَجَهُ الطَبَرِيُ فِي التَفْسِير.



وَإِجْمَاعُ المسلمينَ العَمَلِيُّ مُنْعَقِدٌ، عَلَى تَغْطِيَةِ الوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ بِلَادِهِمْ تَحتَ احْتِلَالِ الكُفَّارِ الذِينَ رَوّجُوا عَلَى أَيْدِي عُمَلَائِهِمْ لِكَشْفِ الوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ وَمِنْ ثَمَّ السّفُورُ.

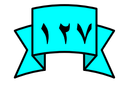
وَثَبَتَ فِي الصَحِيحِ أَنَّ المَرْأَةَ المُحْرِمَةَ لا تَنْتَقِبُ وَلَا تَلْبَسُ القُفَّازَيْنِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَاتِي لَمْ يُحْرِمْنَ يَسْتُرْنَ وُجُوهَهُنَّ وَأَيْدِيَهُنَّ.

وَقَالَ تَعَالَى: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

[النور/٣١]

أَرْكَانُ الإِسْلَام

- وَأَرْكَانُ الإِسْلَام خَمْسَةٌ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ



وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ.

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِي وَالنَسَائِيُّ.

الصَّلَاةُ

قَالَ تَعَالَى: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ.

[هود/١١٤]

وَقَالَ تَعَالَى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. [البقرة/٢٣٨]

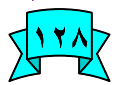
- وَتَرْكُ الصَلَاةِ كُفْرٌ مُخْرِجٌ عَنِ المِلَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

[الروم/٣١]

عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَالصَلَاةُ أَصْلٌ فِي الاسْتِقَامَةِ عَلَى الشَرِيعَةِ.



قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ. [العنكبوت/٤٥]

قَالَ تَعَالَى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ. [البقرة/٤٥]

- وَالوَاجِبُ فِعْلُهَا كَمَا فَعَلَهَا النَّبِيَّ ﷺ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ﷺ، قَالَ: قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والترْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثَ، كَحَدِيثِ: وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيَّ وَهُوَ أَشْهَرُهَا وَأَصَحُّهَا.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حَتَّى يَقِرَّ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا، ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يُكَبِّرُ فَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَاحَتَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَعْتَدِلُ فَلَا يَصُبُّ رَأْسَهُ وَلَا يُقْنِعُ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ مُعْتَدِلًا، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ فَيُجَافِي يَدَيْهِ عَنْ

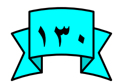
جَنْبَيْهِ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَثْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا، وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَيَسْجُدُ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَثْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ، ثُمَّ يَصْنَعُ فِي الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنْ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ صَلَاتِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ السَّجْدَةُ الَّتِي فِيهَا التَّسْلِيمُ أَخَّرَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَقَعَدَ مُتَوَرِّكًا عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَالبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

وَفِي لَفْظٍ: ثُمَّ رَفَعَ حِينَ كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَاسْتَوَى حَتَّى رَجَعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالبُخَارِيّ وَابْنُ مَاجَة.

وَفِي لَفْظٍ: فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

وَفِي لَفْظٍ: فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ مَا رُوِيَ فِي (النَظَرِ إِلَى مَوْضِعِ السُجُودِ، وَوَضْعِ اليَدَيْنِ عَلَى الصَدْرِ أَوْ تَحْتَ



السُرَّة، وَالجَهْرِ بِالبَسْمَلَةِ، وَإِخْفَاءِ التَّأْمِينِ، وَالنُزُولِ عَلَى اليَدَيْنِ بَعْدَ الرُكُوعِ، وَالعَجْنِ عِنْدَ القِيَامِ، وَتَحْرِيكِ السَبَابَةِ فِي التَشَهُدِ، وَالاكْتِفَاءِ بِالتَسْلِيمَةِ الوَاحِدَةِ) لا يَصُحُّ.

التَطَوُّعُ

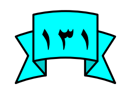
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾. [البقرة/١٨٤]

وَعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا، قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَةٍ، ثُمَّ الزَّكَاةُ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَارِمِيّ وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ كَانَ يُصَلِّيهَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، قَالَ: وَحَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْفَجْرِ رَكْعَتَيْنِ: أَخْرَجَهُ مَالِك وَعبد الرزاق وَأَحْمَد وَاسْحَقُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَة وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْد وَالدَّارِمِيُّ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (صَلَاةِ الرَغَائِبِ وَالحَاجَةِ وَالتَسَابِيحِ وَالنِصفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةِ الأَوَّلِ مِنْ رَجَبٍ وَالنِصْفِ مِنْهُ وَالمِعْرَاجِ وَصَلَاةِ الإِيمَانِ) لا يَصُحُّ.



عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَد وَالحُمَيدي وَالدَّارِمِي وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة وَأَبو يَعْلَى وَالبَزَّارُ

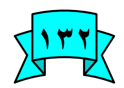
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ، عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي. أَخْرَجَهُ مَالِك وَأَحْمَد وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (العِشْرِين رَكْعَةٍ فِي التَرَاوِيحِ فَهُوَ مُنْكَرٌ ضَعِيفٌ، مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا) وَكَذَلِكَ كُلُّ حَدِيثٍ وَرَدَ فِي قُنُوتِ الوِتْرِ وَالفَجْرِ فَلَا يَصِحُّ بِحَالٍ، لا مِنْ قَوْلِهِ ﷺ وَلَا مِنْ فِعْلِهِ.

نَعَمْ ثَبَتَ القُنُوتُ فِي الوِتْرِ عَنْ بَعْضِ الصَحَابَةِ ﷺ، لَكِنْ لَمْ يَجِيء عَنْهُم ﷺ المُدَاوَمَةُ عَلَيْهِ إِلاَّ فِي النِصْفِ مِنْ رمَضَان إلى آخِرِهِ.

الطَهَارَةُ



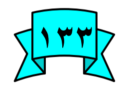
قَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. [البقرة/٢٢٢]

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. [المائدة/٦]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً إِلَّا بِطُهُورٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ أَحَادِيثُ كَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ، وَعَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُثْمَان وَهُوَ أَشْهَرُهَا وَأَصَحُّهَا.

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيد أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى



عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﵁ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد.وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (وُجُوبِ التَّسْمِيَةِ عَلَى الوُضُوءِ، وَتَخْلِيلِ اللِحْيَةِ، وَمَسْحِ الرَقَبَةِ) لَا يَصُحُّ.

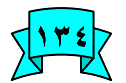
عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ وَضُوءُ الْمسلم وَإِنْ لَمْ يَجِدْ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ فَإِذَا وَجَدَهُ فَلْيُمِسَّهُ بَشَرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ خَيْرٌ. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَالطَيَالِسِيُّ وَأَحْمَد وَالحُمَيدي وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَالبَزَّارُ

الصَّعِيد: التُّرَاب أَوْ وَجْه الْأَرْض.

الزَكَاةُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾. [المؤمنون/٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ



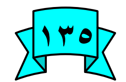
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ. [فصلت/٦-٧]

- وَمَصَارِفُهَا ثَمَانِيَةٌ.

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.
[البقرة/١٧٧]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، ... فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَالبُخَارِيُّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ، فِي أَرْبَعٍ



وَعِشْرِينَ مِنْ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنْ الْغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ، إِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ يَعْنِي سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنْ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنْ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ، وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ ،فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، وَفِي الرِّقَةِ رُبْعُ الْعُشْرِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ

إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ.

بِنْتُ مَخَاض أُنْثَى: الْمَاخِض الْحَامِل، أَيْ: دَخْل وَقْتُ حَمْلِهَا وَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ.

بِنْتُ لَبُون أُنْثَى: الَّتِي دَخَلَت فِي ثَالِثِ سَنَةٍ فَصَارَتْ أُمُّهَا لَبُونًا بِوَضْعِ الْحَمْلِ.

حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ: وَالْمُرَاد أَنَّهَا بَلَغتْ أَنْ يَطْرُقَهَا الْفَحْلُ ، وَهِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا ثَلَاث سِنِينَ وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ.

جَذَعَةٌ: هِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَرْبَع وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ.

سَائِمَتِهَا: السَّائِمَةُ هِيَ الرَّاعِيَةُ.

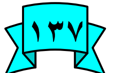
وَفِي الرِّقَّةِ: الْفِضَّة الْخَالِصَة سَوَاء كَانَتْ مَضْرُوبَة أَوْ غَيْر مَضْرُوبَة.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (زَكَاةِ الحُلِيِّ وَالعَسَلِ وَالخُضْرَوَاتِ) لَا يَصِحُّ.

- وَتَارِكُهَا مِنْ شَرِّ النَّاسِ.

قَالَ تَعَالَى: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ. [التوبة/٣٤-٣٥]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ يُكْوَى بِهَا جَبِينُهُ وَجَبْهَتُهُ وَظَهْرُهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ



بِأَفْوَاهِهَا يَرِدُ أَوَّلُهَا عَنْ آخِرِهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ يُرَى سَبِيلَهُ وَإِنْ كَانَتْ غَنَماً فَكَمِثْلِ ذَلِكَ إِلاَّ أَنَّهَا تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلافِهَا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَالنَسَائِيُّ.

- وَعَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ إِلْزَامُ النَّاسِ بِتَأْدِيَتِهَا .

عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

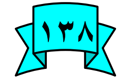
وَلَمَّا تَرَكَهَا النَّاسُ سُلِّطَ عَلَيْهِمْ مَنْ يَجْبِي مِنْهُمُ الْمُكْسَ عُنْوَةً، فَلَا وَاجِباً أَدَّوا، وَلَا مِنْ ظُلْمِ الضَرَائِبِ نَجَوا .

الصَدَقَاتُ

قَالَ تَعَالَى: وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ . [سبأ/٣٩]

وَقَالَ تَعَالَى: الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . [البقرة/٢٧٤]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ



الْمُفْلِحُونَ. [الحشر/٩]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ والبُخَارِيّ والتِرْمِذِيّ.

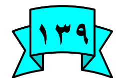
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللهمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ اللهمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا. أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ وَمسلم وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ. [البقرة/٢٦٧]

وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ: وَلَوْ أُعْطِيتُمُوهُ لَمْ تَأْخُذُوهُ إِلا إِذَا تَغَاضَيْتُم عَمَّا فِيهِ مِنْ رَدَاءَةٍ وَنَقْصٍ. (أنظر التفسير الميسر)

قَالَ تَعَالَى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ. [آل عمران/٩٢]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ



يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا . أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَدُ وَالدَّارِمِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ.

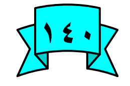
الصِيَامُ

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

[البقرة/١٨٣- ١٨٤]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ، . . . قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا ؟ قَالَ: صَدَقَ، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ: نَعَمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالدَّارِمِيّ وَالبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والحُمَيْدِي وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ والدَّارِمِي والبُخَارِيّ وَمسلم وَالتِّرْمِذِي وَأَبُو دَاوُد وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.



عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والحُمَيدي والدَّارِمي والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاود وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

الحَجُّ

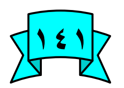
قَالَ تَعَالَى : وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا . [آل عمران/٩٧]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَالنَسَائِيُّ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والترمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

الْحَجّ الْمَبْرُور: مَا وُفِّي عَلَى خَيْرِ مَا يَكُونُ، مِنْ إِتْمَامِ وَاجِبَاتِه، وَسُنَنِه، وَأَرْكَانِه. (شَرحُ بُلُوغِ المَرَامِ لِعَطِيَة مُحَمَّد سَالِم ٣/٨)

عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ



اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: اغْتَسِلِي وَاسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهِلُّونَ بِهِ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيَتَهُ، قَالَ جَابِرٌ رضي الله عنه: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا

أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقَرَأَ: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، (وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنْ الصَّفَا قَرَأَ: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)، أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقْ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ:

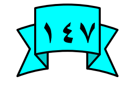
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ: دَخَلَتْ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ مَرَّتَيْنِ لَا بَلْ لِأَبَدٍ أَبَدٍ، وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنْ الْيَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِمَّنْ حَلَّ وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَاكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا، قَالَ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تَحِلُّ، قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلِيٌّ مِنْ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّرُوا إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتْ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ

عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ فَنَزَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتْ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ

وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاس: اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتْ الشَّمْسُ وَذَهَبَتْ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ، كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنْ الْحِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ ظُعُنٌ

يَجْرِينَ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنْ الشِّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنْ الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ فَحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا مِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالدَّارِمِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والترمذِيّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

اسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي: هُوَ أَنْ تَشُدّ فِي وَسَطِهَا شَيْئًا، وَتَأْخُذ خِرْقَة عَرِيضَة تَجْعَلهَا عَلَى مَحَلّ الدَّم، وَتَشُدّ طَرَفَيْهَا مِنْ قُدَّامهَا وَمِنْ وَرَائِهَا فِي ذَلِكَ الْمَشْدُود فِي وَسَطهَا .



الْقَصْوَاء: نَاقَة النَّبِيّ ﷺ، وَالْقَصْوَاء: الَّتِي قُطِعَ طَرَف أُذُنُهَا.

فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: الإِهْلَال هُوَ التَّلْبِيَة.

فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا: الرَّمَل هُوَ أَسْرَع الْمَشْي مَعَ تَقَارُب الْخُطَى.

وَالِاضْطِبَاع سُنَّة فِي الطَّوَاف: وَهُوَ أَنْ يَجْعَل وَسَط رِدَائِهِ تَحْت عَاتِقه الْأَيْمَن، وَيَجْعَل طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقه الْأَيْسَر، وَيَكُون مَنْكِبه الْأَيْمَن مَكْشُوفًا.

اِسْتَلَمَ الرُّكْن: مَسَحَهُ بِيَدِهِ.

قُلْ هُوَ اللَّه أَحَد وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ: مَعْنَاهُ قَرَأَ فِي الرَّكْعَة الْأُولَى بَعْد الْفَاتِحَة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَفِي الثَّانِيَة بَعْد الْفَاتِحَة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَد ﴾.

مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَة: يَذْكُر لَهُ مَا يَقْتَضِي عِتَابهَا.

الْهَدْي: مَا يُهْدَي إلى بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالشَاةِ لِيُذْبَحَ تَقَرُّبًا إِلَى اللهِ.

حَبْلًا مِنْ الْحِبَال: جَمْع حَبْل، وَهُوَ التَّلّ اللَّطِيف مِنْ الرَّمْل الضَّخْم.

لَمْ يُسَبِّح بَيْنهمَا: فَمَعْنَاهُ لَمْ يُصَلّ بَيْنهمَا نَافِلَة.

الْمُزْدَلِفَة: مَوْضِع مَعْرُوف، وَسُمِّيَتْ بِهِ لِمَجِيءِ النَّاس إِلَيْهَا فِي زُلَف مِنْ اللَّيْل أَيْ سَاعَات قَرِيبَة مِنْ أَوَّله.

الْمَشْعَر الْحَرَام: الْمُرَاد بِهِ هَا هُنَا قُزَح وَهُوَ جَبَل مَعْرُوف فِي الْمُزْدَلِفَة.

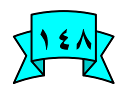
حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا: أَيْ أَضَاءَ الْفَجْر إِضَاءَة تَامَّة.

ثُمَّ دَفَعَ: أَيْ اِنْصَرَفَ مِنْ الْمُزْدَلِفَة إِلَى مِنًى.

حَتَّى أَتَى مُحَسِّرًا: مُحَسِّر، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ فِيل أَصْحَاب الْفِيل حُسِرَ فِيهِ أَيْ أَعْيَا وَكَلَّ.

الْجَمْرَة الْكُبْرَى: هِيَ الْجَمْرَة الْأُولَى الَّتِي قَرِيب مَسْجِد الْخَيْف، وَهِيَ جَمْرَة الْعَقَبَة.

حَصَى الْخَذْف: وَهُوَ بِقَدْرِ حَبَّة الْبَاقِلَّا.



مَا غَبَرَ: أَيْ مَا بَقِيَ.

ثُمَّ أَفَاضَ: أَيْ أَسْرَعَ إِلَى بَيْت اللَّه لِطَوَافِ الْفَرْض وَيُسَمَّى طَوَاف الْإِفَاضَة وَالرُّكْن.

فَقَالَ انْزِعُوا: أَيْ الْمَاء وَالدِّلَاء.

فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبكُمْ النَّاس عَلَى سِقَايَتكُمْ: لَوْلَا خَوْفِي أَنْ يَعْتَقِد النَّاس ذَلِكَ مِنْ مَنَاسِك الْحَجّ فَيَزْدَحِمُونَ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يَغْلِبُونَكُمْ وَيَدْفَعُونَكُمْ عَنْ الِاسْتِقَاء لَاسْتَقَيْت مَعَكُمْ لِكَثْرَةِ فَضِيلَة هَذَا الِاسْتِقَاء. انظر (شرح مسلم للنووي ٨/١٨٧) (عون المعبود ٥/٢٦٥)

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (الْحُجَّاج وَالْعُمَّار وَفْدُ الله) لَا يَصِحُّ.

الإِحْسَانُ

- أَنْ نَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّنَا نَرَاهُ.

وَفِي حَدِيثِ مَرَاتِبِ الدِّينِ الطَّوِيلِ الْمُتَقَدِّم عَنْ عُمَر بْنِ الْخَطَّاب ﵁ ... وَفِيهِ: قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَان، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

قَالَ تَعَالَى: بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ. [البقرة/١١٢]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ. [لقمان/٢٢]

وَقَالَ تَعَالَى: أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ.

[الإسراء/٧]

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

وَقَالَ تَعَالَى: وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

[البقرة/١٩٥]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

. [الأعراف/٥٦]

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

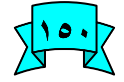
[التوبة/١٢٠]

حُسْنُ الخُلُقِ

قَالَ تَعَالَى: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. [القلم/٤]

فَالخُلُقُ العَظِيمُ القُرْآنُ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: اتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أم الْمُؤْمِنِينَ اخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ أَمَا تَقْرَا



الْقُرْآنَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَالنَّسَائِيُّ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ. أَخْرَجَهُ عبد الرَّزَّاق وَأَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ.

وَفِي حَدِيثِ بَدْءِ الوَحْيِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا . . قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلاَّ، أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ ابَدًا، وَاللَّه إِنَّكَ تَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم.

تَحْمِلُ الْكَلَّ: العَاجِزَ.

الإِيمَانُ

هُوَ الإِقْرَارُ التَّامُّ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، وَالعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ.

قَالَ تَعَالَى: وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ . [العصر/١-٣]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ،

فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَقَدْ قَرَنَ اللهُ العَمَلَ بِالإِيمَانِ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ فِي نَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ مَوْضِعاً.

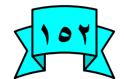
وَقَالَ تَعَالَى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. [الكهف/١١٠]

وَقَالَ تَعَالَى: وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ. [النور/٤٧]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسًا مِنَ الْمَغْنَمِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَابْنُ مَاجَة.

وَقَالَ الشَافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَكَانَ الإِجْمَاعُ مِنَ الصَحَابَةِ وَالتَابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِم مِمَن أَدْرَكْنَاهُم: أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَلَا يُجْزِئُ وَاحِدٌ



مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَّا بِالْآخَرِ. أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِي.

- وَالإِيمَانُ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾. [التوبة/١٢٤]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ، فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِم وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (الإِيمَان قَوْلٌ وَعَمَل، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ، أَوْ لا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ) لَا يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا الثَّابِتُ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِ التَّابِعِينَ.

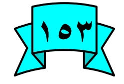
وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾. [الزمر/٢]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

[هود/١٥-١٦]

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا الأَعْمَالُ



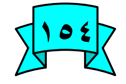
بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالطَّيَالِسِيُّ وَالحُمَيْدِيُّ وَأَحْمَدُ وَالدَّارِمِيّ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، وَلَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِيهِ، قَالُوا: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بنُ حُمَيْد وَالبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَة.

المُؤْمِنُ وَالمُؤْمِنُون

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. [الأنفال/٢-٣]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. [آل عمران/١٣٩]



وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. [مريم/٩٦]

وَقَالَ تَعَالَى: وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. [الأنفال/١٩]

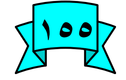
وَقَالَ تَعَالَى: وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. [التوبة/٧٢]

وَقَالَ تَعَالَى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. [الأنفال/٧٤]

وَقَالَ تَعَالَى: وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. [النمل/٥٣]

عَنْ صُهَيْب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. أَخْرَجَهُ وأَحْمَد والدَارِمِي وَمسلم.

عَنْ أَنَس ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ



الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُوقَدَ لَهُ نَارٌ فَيُقْذَفَ فِيهَا . أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

قَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ. [الحجرات/١٠]

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَال: الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالحُمَيْدِيّ وَالبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمُ الْمُؤْمِنُ. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَالطَيَالِسِيّ وَأحْمَد وَالبَزَارُ والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَأَبُو يَعْلَى.

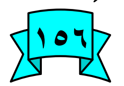
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَكْمَلُ النَّاسِ إِيمَانًا، وَأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَابْنُ أَبِي شَيْبَة والدَّارِمِي وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِي وَأَبُو يَعْلَى.

الحَيَاءُ

قَالَ تَعَالَى: فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ .

[القصص/٢٥]

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْحَيَاءُ خَيْرٌ



كُلُّهُ. أَخْرَجَهُ الطيَالِسِيُّ وَأحْمَد وَابْنُ أَبي شَيْبَة وَمسلم وَأَبو دَاوُد وَالبَزَارُ

عَنْ أَبي مَسْعُودٍ ﷺ عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ. أَخْرَجَهُ أحْمَد وَابْنُ أَبي شَيْبَة وَالبُخَارِيّ وَأَبو دَاوُد.

أَرْكَانُ الإِيمَانِ

- أَرْكَانُ الإِيمَان سِتَّةُ:

الإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

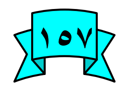
قَالَ تَعَالَى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

[البقرة/٢٨٥]

عَن عُمَر ﷺ أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام قَالَ لِلنَّبيِّ ﷺ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلَ عليه السلام صَدَقْتَ أَخْرَجَهُ أحْمَد وَمسلم.

الإِيمَانُ بِاللَّهِ

تَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَيْهِ، فِي بَابِ التَّوْحِيدِ.



الإِيمَانُ بِالمَلَائِكَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. [فاطر/١]

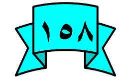
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُلِقَتِ الْمَلائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمسلم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾. [الأنبياء/٢٦-٢٧]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾. [التحريم/٦]

عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الإِنْسُ. أَخْرَجَهُ الحُمَيْدِي وأَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمسلم وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة وَأبو يَعْلَى.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ. أَخْرَجَهُ أحمَد وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.



الإيمَانُ بِالكُتُبِ

- الكُتُبُ المُنَزَلَةُ قبْلَ القرآنِ المَذْكُورَةُ فِيهِ هِيَ:

صُحُفُ إبرَاهِيمَ، وَالتَّوْرَاةُ، وَالزَّبُورُ، وَالإِنْجِيلُ.

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ. [النساء/١٣٦]

- وَأَعْظَمُ كُتُبِ اللهِ القُرآنُ الكَرِيمُ.

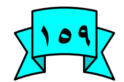
القُرْآنُ

قَالَ تَعَالَى: كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ. [هود/١]

وَقَالَ تَعَالَى: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. [فصلت/٤٢]

وَقَالَ تَعَالَى: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ. [الأعراف/١٨٥] [المرسلات/٥٠]

قَالَ تَعَالَى: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. [الواقعة/٧٧-٧٩]



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَعبد الرزاق.

- وَهُوَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى المُنْزَلُ عَلَى نَبِيِّنَا ﷺ .

قَالَ تَعَالَى : وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ . [التوبة/٦]

قَالَ تَعَالَى : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . [يوسف/٢]

- وَهُوَ حُجَّةُ اللهِ لِلطَّائِعِينَ وَعَلَى العَاصِينَ.

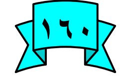
قَالَ تَعَالَى : وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ . [الأنعام/١٩]

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: الْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا ، أَوْ مُوبِقُهَا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالدَّارِمِيّ وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

يَغْدُو: يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَمُعْتِقُهَا مِنَ النَار، أَوْ مُوبِقُهَا فِي النَارِ.

- وَقَدْ تَكَفَّلَ اللهُ تَعَالَى بِحِفْظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

قَالَ تَعَالَى : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ .



[الحجر/٩]

فَلَا يَدْخُلُهُ نَقْصٌ وَلَا زِيَادَةٌ وَلَا تَحْرِيفٌ وَهُوَ اليَوْم كَمَا نَزَلَ عَلَى نَبِيِّنَا ﷺ، وَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا كَفَرَ بِاللهِ وَخَرَجَ عَنْ المِلَّةِ.

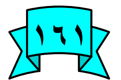
- وَيَجِبُ عَلَيْنَا تِلَاوَتُهُ، وَأَنْ نَتَدَبَّرَ آيَاتِهِ، وَنَتَّبِعَ أَحكَامَه.

قَالَ تَعَالَى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا. [المزمل/٤]

قَالَ تَعَالَى: وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا. [الفرقان/٣٠]

وَالهَجْرُ: هَجْرُ التِّلَاوَةِ، وَهَجْرُ التَّدَبُّرِ، وَهَجْرُ العَمَلِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: اقْرَأْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اقْرَأْهُ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ. قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اقْرَأْهُ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: لَا يَفْقَهُهُ مَنْ يَقْرَؤُهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيّ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ



ماجَة.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (فَضْلِ سُورَةِ النُورِ، وَيس، وَالوَاقِعَةِ، وَالزَلْزَلَةِ) لَا يَصِحُّ.

الإِيمَانُ بِالرُسُلِ

قَالَ تَعَالَى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. [البقرة/٢٨٥]

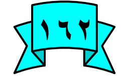
- وَالوَاجِبُ الإِيمَانُ بِجَمِيعِ الرُسُلِ عَلَيْهِم الصَلَاةُ وَالسَلَامُ دُونَ تَفْرِيقٍ.

قَالَ تَعَالَى: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ. [البقرة/٢٨٥]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد.

- وَعَقِيدَتُهم وَاحِدَةٌ، وَفِي الأَحْكَامِ العَمَلِيَةِ بَعْضُ اخْتِلَافٍ.

قَالَ تَعَالَى: شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا



تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ. [الشورى/١٣]

وَقَالَ تَعَالَى: لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا . [المائدة/٤٨]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ.

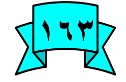
عَلَّات: ضَرَائِر.

- وَهُمْ بَشَرٌ يُوحَى إِلَيهِم.

قَالَ تَعَالَى: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ [فصلت/٦]

- وَأَرْسَلَ اللهُ الرُسُلَ لِبَيَانِ شِرْعَةِ اللهِ وَالتَّبْشِيرِ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللهِ وَالنِذَارِةِ مِنْ عُقُوبَتِه.

قَالَ تَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ [الأنعام/١٣٠]



- وَبَعَثَهُمُ اللهُ لِتَحْصِيلِ المَصَالِحِ أَوْ تَكْمِيلِهَا، وَتَعْطِيلِ المَفَاسِدِ أَوْ تَقْلِيلِهَا.

قَالَ تَعَالَى: وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ [الأعراف/١٤٥]

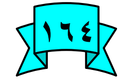
وَقَالَ تَعَالَى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. [الأنبياء/١٠٧]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ الْمَسْجِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ، قَالَ: فَقَامَ فَصَلَّى، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا، فَمَا لَبِثَ أَنْ بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَهْرِيقُوا عَلَيْهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالحُمَيْدِي وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ.

تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا: ضَيَّقْتَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى مَا وَسَّعَهُ سُبْحَانَه.

- وَمُهِمَّتُهُمُ الكُبْرَى الدَّعْوَةُ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ.

قَالَ تَعَالَى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ. [النحل/٣٦]



- وَلَيسَ عَلَيْهِم إلَّا البَلَاغ.

قَالَ تَعَالَى: فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ. [النحل/٣٥]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [ق/٤٥]

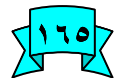
- والأَنْبِيَاءُ وَالرُسُلُ - عَلَيْهِمُ السَلَام - كِرَامُ البَشَرِ، امْتَازُوا عَلَى النَاسِ بِانْتِخَابِ الله لَهم، وَوَحْيِهِ إليْهِم.

قَالَ تَعَالَى: قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [إبراهيم/١١]

- وَكُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، إلَّا نَبِيِّنَا ﷺ فَبِعْثَتُهُ عَامَّةٌ إلَى الثَقَلَيْنِ.

قَالَ تَعَالَى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. [الأنبياء/١٠٧]

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ،أن النبي ﷺ، قال: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى



قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالدَّارِمِي وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَالنَسَائِيُّ.

نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ: قَالَ أَبُو مُحَمَّد الأَصِيلِي: افْتَتَحْنَا بَرْشَلَونَة مَعَ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ، ثم صَحَّ عِنْدَنَا بَعْدَ ذَلِكَ عَمَّنْ أَتَى مِنَ القُسْطَنْطِينِيَة أَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِأَهْلِهَا افْتِتَاحِنَا بَرْشَلَونَة بَلَغَ بِهِم الرُّعْبَ إِلَى أَنْ غَلَّقُوا أَبواب القُسْطَنْطِينِيَة سَاعَةَ بُلُوغِهِم الخَبَرَ بِهَا نَهَارًا وَصَارُوا عَلى صُورِهَا وَهِيَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ شَهْرَيْنِ. (شرح ابن بطال ٩/١٨٨)

- وَمَنْ كَفَرَ بِنَبِيٍّ وَاحِدٍ، فَقَدْ كَفَرَ بِالرُسُلِ جَمِيعًا.

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا. [النساء/١٥٠-١٥١]

- وَهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللهِ وَاتْقَاهُم لَهُ وَأَكْرَمُهُم عَلَى رَبِهِم، وَلَيْسَ يَبْلُغُ أَحَدٌ مَرْتَبَتَهُم مَهْمَا بَلَغَ مِنَ الوِلَايَةِ للهِ.

قَالَ تَعَالَى: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. [النساء/١٦٥]

- وَلَيْسَ طَرِيقٌ يُؤَدِي إِلَى اللهِ وَالجَنَّةِ غَيْرَ طَرِيقهم، وَكُلُّ طَرِيقٍ غَيْرَ طَرِيقِهِم



فَهُوَ طَرِيقُ الشَّيْطَانِ وَالنَّارِ.

قَالَ تَعَالَى: كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ. [البقرة/١٥١]

- وَأَوَّلُ عُقَدِ الزَّنْدَقَةِ حَلًّا أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ الْخَضِرَ ﷺ نَبِيًّا.

قَالَ تَعَالَى: فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا. [الكهف/٦٥]

وَهَذِهِ صِفَةُ النُّبوَّةِ فِي القُرْآنِ خُصُوصًا الجَمْعُ بَيْنَ العُبُودِيَّةِ وَالرَّحْمَةِ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ وَقِصَّةٍ فِي (بَقَاءِ الخَضِرِ حَيًّا بَعْدَ عَصْرِ مُوسَى) لَا يَصِحُّ لَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ.

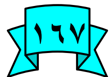
عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي قِصَّةِ مُوسَى وَالْخَضِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ الطَّوِيلَةِ... قَالَ الخَضِرُ: يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ، عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ، عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والحُمَيدِي والبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والترْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

فَلَا شَكَّ أَنَّ الخَضِرَ ﷺ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِم جَمِيعًا.

- وَأَعْظَمُهُم نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ

هُوَ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّد بنُ عِبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ الهَاشِمِيّ



القُرَشِيِّ ﷺ، عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، النَبِيُّ الأُمِيُّ، الإِمَامُ الأَعْظَمُ، وَسَيِّدُ الأَوَلِينَ وَالآخِرِينِ، وَحَامِلِ لِوَاءِ الحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَصَاحِبُ الشَفَاعَةِ الكُبْرَى، وَأَكْمَلُ النَّاسِ خِلْقَةً وخُلُقًا، وَأَعْظَمُ أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَأَتْقَى النَّاس لِرَبِهِ، وَأَعْلَمُهُم بِهِ، الصَادِقُ المَصْدُوقُ، مَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، حُجَّةُ الإِسْلَام لَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَهُ حُجَّةٌ، مَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا عَلَمَنَا إِيَاهُ، وَلَا شَرًا إِلَا حَذَرَنَا مِنْهُ، حَبِيبُ الرَحْمَنِ وَخَلِيلُهُ ﷺ .

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (فَضِيلَةِ التَسْمِيةِ بِمُحَمَّدٍ وَأَحْمَدٍ أَوْ المَنْعُ مِنْ ذَلِكَ) لَا يَصِحُّ عَنِ النَبِيِّ ﷺ .

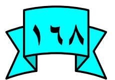
وَكَذَلِكَ كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ (أَنَّ لِلنَبِي ﷺ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَسْمَاءٍ) لَا يَصِحُّ عَنِ النَبِيِّ ﷺ، وَلَا عَنْ الصَحَابَةِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ.

- سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

عَنْ أَبِي سَعِيد ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والترمذيّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَهُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ﷺ .

قَالَ تَعَالَى : وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ



لِبَدًا . [الجن/١٩]

عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالطَّيَالِسِيُّ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَحْمَدُ وَالحُمَيْدِيُّ وَالعَدَنِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَالبُخَارِيُّ وَأَبُو يَعْلَى.

- وَهُوَ خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ﷺ.

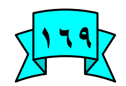
قَالَ تَعَالَى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ . [الأحزاب/٤٠]

عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ (كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ، أَوْ وَإِنَّ آدَمَ لَمُجَنْدَلٌ فِي طِينَتِهِ) لَا يَصِحُّ.

- وَقَدْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ.

قَالَ تَعَالَى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا . [المائدة/٣]



وَفِي الحَدِيثِ الطَوِيلِ فِي حِجَّةِ الوَدَاعِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ وَفِيهِ: قال النَّبيُّ ﷺ: وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وأَحْمَدُ وَالدَارِمِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَالنَسائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَيَجِبُ أَنْ نُقَدِّمَ مَحَبَّةَ النَبِيِّ ﷺ عَلَى مَحَبَّةِ النَفْسِ وَالوَالِدِ وَالوَلَدِ وَالخَلَائِقِ جَمِيعًا .

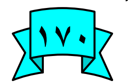
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْد والبُخَارِيّ وَمسلم وَالنَسائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

- وَلَا نَغْلُوا فِيهِ.

قَالَ تَعَالَى: قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا [الجن/٢١-٢٢]

مُلْتَحَدًا: مَلْجَأً.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ



بِتَقْوَاكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

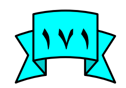
عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ﷺ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ. أَخْرَجَهُ الطَيَالِسِيُّ وَأَحْمَد وَابْنُ أَبِي شَيْبَة وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة وَالبَزَّارُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ شَخْصًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَابْنُ أَبِي شَيْبَة وَالتِرْمِذِيّ وَأَبو يَعْلَى.

فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ النَبِيَّ لِيُتَّبَع وَلَمْ يَبْعَثْهُ لِيُمْدَح، وَمَا اشْتَغَلَ عَبْدٌ بِمَدْحِهِ إلا شُغِلَ عَنْ مُتَبَاعَه، وَأَعْظَمُ مَا يُمْدَحُ بِهِ النَبِيُّ ﷺ هُوَ مُتَابَعَتِه.

- وَيَجِبُ قَبُولُ مَا جَاءَ بِهِ النَبِيّ ﷺ، وَأَنْ نَنْقَادَ لِسُنَّتِهِ، وَأَنْ نُعَظِّمَ هَدْيَهُ ﷺ.

وَقَالَ تَعَالَى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا



تَسْلِيمًا . [النساء/٦٥]

وَقَالَ تَعَالَى : فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . [النور/٦٣]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: جَاءَتْ مَلائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ نَائِمٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : . . . فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ ، فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ.

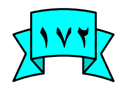
- وَالصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذُكِرَ ﷺ .

قَالَ تَعَالَى : إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . [الأحزاب/٥٦]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا . أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالدَّارِمِيّ وَمسلم وَأَبو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (البَخِيل مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَي)(وَالحَثّ عَلَى الصَلاةِ عَلَى النَبيّ يَوْم الجُمُعَةِ) لَا يَصِحُّ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ حَدِيثٍ فِي (فَضْلِ زِيَارَةِ قَبْرِ النَبِيِّ ﷺ) لَا يَصِحُّ، وإِنَّمَا المُسْتَحَبُّ زِيَارَةِ مَسْجِدِهِ ﷺ.



قَالَ تَعَالَى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ. [القمر/٤٩]

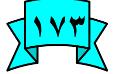
عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَلَمُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: فَاكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ.

- وَالقَدَرُ قَدَرَانِ: قَدَرٌ كَوْنِيٌّ وَقَدَرٌ شَرْعِيٌّ.

فَأَمَّا القَدَرُ الكَوْنِيُّ: فَمَا قَدَّرَهُ اللهُ عَلَى العِبَادِ مِمَّا لَيْسَ لَهُمْ فِيهِ تَصَرُّفٍ، فَهُمْ فِيهِ مُسَيَّرُونَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: إِحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، إِحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ. أخرجه أَحْمَد والتِّرْمِذِيّ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ



الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: أَنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ، أَوْ سَعِيدٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالحُمَيْدِي وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

- وَالقَدَرُ الشَرْعِيُّ مَا شَرَعَهُ اللهُ لِلعِبَادِ، فَهُمْ فِيهِ مُخَيَّرُونَ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ تَعَالَى: وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [النحل/٣٣]

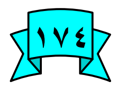
وَقَالَ تَعَالَى: وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا. [الكهف/٤٩]

- وَعَلَى هَذَا فَالهِدَايَةُ هِدَايَتَان؛ هِدَايَةُ إِرْشَادٍ وَهِدَايَةُ تَوْفِيقٍ.

فَهِدَايَةُ الإِرْشَادِ كَمَا هِيَ مُبَيَّنَةٌ فِي الكِتَابِ:

قَالَ تَعَالَى: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى [فصلت/١٧]

وَهِدَايَةُ التَوْفِيقِ كَمَا هِيَ مُبَيَّنَةٌ فِي الكِتَابِ:



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾. [مريم/٧٦]

فَمَنْ قَبِلَ هِدَايَةَ الإِرْشَادِ جُوزِيَ بِهِدَايَةِ التَّوْفِيقِ، وَمَنْ رَدَّ هِدَايَةَ الإِرْشَادِ حُرِمَ هِدَايَةَ التَّوْفِيقِ وَعُوقِبَ بِالإِضْلَالِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾. [إبراهيم/٢٧]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. [التوبة/١١٥]

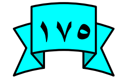
وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [النحل/٩٣]

فَقَطَعَ بِقَوْلِهِ (﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾) قَوْلَ كُلِّ مُحْتَجٍّ بِالقَدَرِ.

وَالمُرَادُ بِـ "الهِدَايَةِ" فِي هَذِهِ الآيَةِ هِدَايَةَ التَّوْفِيقِ.

وَلِهَذَا قَالَ أَهْلُ الجَنَّةِ:



قَالَ تَعَالَى: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الأعراف/٤٣]

فَكَانَ حَمْدُهُم عَلَى هِدَايَتِي الإِرْشَادِ وَالتَّوْفِيق.

الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ

قَالَ تَعَالَى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ. [آل عمران/١٨٥]

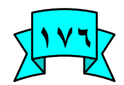
الدُّنْيَا

قَالَ تَعَالَى: أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ. [التوبة/٣٨]

وَقَالَ تَعَالَى: قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ.

[المؤمنون/١١٣]

وَقَالَ تَعَالَى: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ. [الشعراء/٢٠٥-٢٠٧]

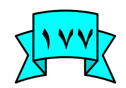


عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤُسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْد وَمسلم وَابْنُ مَاجَة.

وَقَالَ تَعَالَى: وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا. [القصص/٧٧]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالبُخَارِيّ وَالتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْد وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ وَابْنُ مَاجَة.

مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَسْجُونٌ مَمْنُوعٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ، مُكَلَّفٌ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ الشَّاقَّةِ، فَإِذَا مَاتَ اِسْتَرَاحَ مِنْ هَذَا وَانْقَلَبَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ النَّعِيمِ الدَّائِمِ وَالرَّاحَةِ الْخَالِصَةِ مِنْ النُّقْصَانِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّمَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَصَّلَ فِي الدُّنْيَا مَعَ قِلَّتِهِ وَتَكْدِيرِهِ بِالْمُنَغِّصَاتِ ، فَإِذَا مَاتَ صَارَ إِلَى الْعَذَابِ الدَّائِمِ وَشَقَاءِ الْأَبَدِ . (شرح النووي على مسلم ٩/٣٤٥)

عَنْ عَمْرِو بْن عَوْفٍ الْأَنْصَارِيَّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: وَاللهِ، لاَ الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

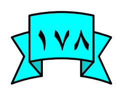
أَشْرَاطُ السَاعَةِ

- وَأَشْرَاطُ السَاعَةِ صُغْرَى وَكُبْرَى:

وَهِيَ العَلَامَاتُ التِي أَخْبَرَ النَبِيُّ ﷺ أَنَّها تَسْبِقُ قِيَامَ السَاعَةِ وَلَا تَقُومُ السَاعَةُ حَتَّى تَقَعَ.

- العَلَامَاتُ الصُغْرَى:

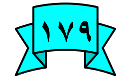
وَهِيَ التِي تَتَقَدَمُ السَاعَةَ بِأَزْمَانٍ مُتَطَاوِلَةٍ ، وَتَكُونُ مِنَ النَوْعِ المُعْتَادِ



وَآخِرُهَا يَظْهَرُ مُصَاحِباً لِلأشْرَاطِ الكُبْرَى.

- وَأَشْهَرُهَا:

بَعْثَةُ النَبِيِّ مُحَمَّد ﷺ، وَخَتْمُ النُبُوَةِ بِهِ ﷺ، وَمَوْتهُ ﷺ، وَانْشِقَاقُ القَمَر عَلَى عَهْدِهِ ﷺ، وَخُرُوجُ الدَجَالِينَ، وأَدْعِيَاءِ النُبُوَةِ، وَفَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَغُرْبَةُ الإِسلامِ وَأَهْلِهِ، وَذَهَابُ الصَالِحِينَ، وَاتِّبَاعُ سَنَنِ مَنْ قَبْلَنَا مِنَ اليَهُودِ وَالنَصَارَى، ورَفْضُ سُنَّتِهِ ﷺ، وَالتَهَاوُنُ بِسُنَنِ الإِسْلَامِ، وَنَقْضُ عُرَى الإِسلامِ عُروة عُروة، أَوَّلُهَا الحُكْمُ وَآخِرُهَا الصَلَاةُ، وَظُهُورُ الشِرْكِ فِي الأُمَّة حَتَّى تُعْبَد الأَوْثَان، وَتَبَاهِي النَّاس فِي المَسَاجِدِ، وَصِدْقُ رُؤْيَا المُؤْمِن، وَكَثْرَةُ الكَذِب، وَعَدَمُ التَثَبُّتِ فِي نَقْلِ الأَخْبَار، وَظُهُورُ الجَهْلِ، وَرَفْعُ العِلْمِ وَالتِمَاسِهِ عِنْدَ الأَصَاغِرِ، وَارْتِفَاعُ الأَسَافِل، وَالتَطَاوُلُ فِي البُنْيَان، وَأَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَكَثْرَةُ الأَمْرَاض التِي لَمْ تَكُنْ فِيمَنْ سَبَقَ، وَكَثْرَةُ مَوْتِ الفَجْأَة، وَتَمَنِّي المَوْتِ مِنْ شِدَّةِ البَلَاءِ، وَنَارٌ بِالحِجَاز تُضِيءُ لَهَا أَعْنَاقُ الإِبِلِ بِبُصْرَي، وَقِلَّةُ الرِجَال وَكَثْرَة النِسَاءِ، وَظُهورُهِنَّ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ، وَتَشَبُّهُ الشُيُوخِ بِالشَبَاب، وَإِسْنَادُ الأَمْرِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، وَتولِي



الظَّلَمَةِ، وَظُهورُ أَعْوَانِهم مِنْ شُرْطَةٍ يَجْلِدُونَ النَّاسَ، وَتَضْيِيعُ الأَمَانَةِ، وَكَثْرَةُ شَهَادَةِ الزُورِ، وَظُهورُ الفَسَادِ، وَكَثْرَةُ القَتْلِ، وَانْتِشَارُ الزنَا، وَظُهورُ المَعَازِف، والخَمْر، وَالرِبَا، وَالحَرِير، وَاسْتِحْلَالهَا، وَظُهُورُ الفُحْش، وَالتَخَاصُمُ وَالتَبَاغُضُ وَالتَشَاحِنُ، وَقَطِيعَةُ الرَحِمِ، وَسُوءُ الجوَار، وَالتَنَاكُر بَيْنَ النَّاس، وَالسَلَامُ عَلَى المَعَارِفِ فَقَط، وَتَقَارُبُ الأَسْوَاقِ، وَكَثْرَةُ المَال، وَكَثْرَةُ الشُّحِ، وَتَغَيّرُ الزَمَانِ، وَتَقَارُبِهِ، وَانْتِفَاخُ الأَهِلَّةِ، وَكَثْرَةُ الفِتَنِ كَقِطَعِ اللَيْلِ المُظْلِم، وَتَكْلِيمُ السِبَاع وَالجَمَادَات لِلإِنْس، وَانْحِسَارُ الفُرَات عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَخُرُوجُ رَجُل مِنْ قَحْطَان يَدِينُ لَهُ النَّاسُ، وَنَفْيُ مَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الخَبَثَ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الصَّالِحُونَ، وَعَوْدَةُ جَزِيرَة العَرَب مُرُوجًا وَأَنْهَارًا، وَتَدَاعِي الأُمَم عَلَى أُمّةِ الإِسْلَامِ ﷺ، وَكَثْرَةُ الرُومُ، وَاتِّفَاقُ المسلمينَ وَالنَصَارَى عَلَى قِتَال قَوْمٍ كُفَّارٍ مِنْ دُونِهِمْ، ثُمَّ قِتَالُ المسلمينَ لِلنَصَارَى وَانْتِصَارُ المسلمينَ عَلَيْهِمْ، وَقَتْلُ المسلمين لليهودِ، وَفَتْحُ رومَا كَمَا فُتِحَتِ القُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَكَثْرَةُ الزَلَازل، وَظُهورُ الخَسْفِ وَالمَسْخِ وَالقَذْفِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِما هُوَ ثَابِتٌ فِي السُنَّةِ الصَحِيحَةِ.

- العَلَامَاتُ الكُبْرَى:

وَهِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ قِيَامِ السَاعَة، فَإِذَا ظَهَرَتْ كَانَتْ السَاعَةُ عَلى إِثْرِهَا .

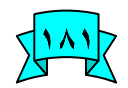
- وَهِيَ عَشْرُ آيَاتٍ: مَجْمُوعَةٌ فِي الحَدِيثِ التَّالِي، إِلَّا خُرُوجَ المَهْدِيِ، فَفِي حَدِيثٍ مُنْفَرِدٍ .

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ: فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ. أَخْرَجَهُ الحُمَيْدِي وَأَحْمَد وَمسلم وَأَبو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِي وَابْنُ مَاجَة.

المَهْدِيُّ

- وَالمَهْدِيُّ حَقٌّ فَمَنْ أَنْكَرَ مَا قَرَّرَهُ أَهْلُ السُنَّةِ فِيْهِ فَهُوَ ضَالٌ خَبِثٌ، وَمَنْ أَثْبَتَ مَا قَرَّرَهُ الرَافِضَةُ فِيْهِ فَهُوَ مُفْتَرٍ هَالِكٌ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ



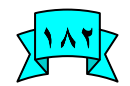
الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد والترمذِيّ.

وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ السُنَّةِ مُنْذُ بَدَؤُوا التَصْنِيفَ فِي العَقَائِدَ يَذْكُرُونَ المَهْدِيَّ ضِمْنَ عَقَائِدِهِم الَتِي يَجِبُ الإِيمَانُ بِهَا، وَيضَلِلُونَ المُخَالِفَ فِيهَا .

فَلَا بُدَّ مِنْ التَصْدِيقِ بِخُرُوجِ المَهْدِيّ، وَوُجُوب مُبَايَعَتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمُنَاصَرَتِه إِذَا ظَهَرَ.

الدَجَّالُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَالمَسِيحُ ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام

عَنِ النَّوَّاس بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخفضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّال غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: غَيْرُ الدَّجَّال أَخْوَفِنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مسلم ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ



بعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: لاَ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ، فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ

الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِئَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ،

فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مسلم، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. أَخرَجَهُ أَحْمَد وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرى وَابْنُ مَاجَة.

خَفَّضَ: حَقَّرَ.

وَرَفَّعَ: عَظَّمَهُ وَفَخَّمَهُ.

شَابٌّ قَطَطٌ: شَدِيدُ جُعُودَةِ الشَّعْرِ.

عَيْنُهُ طَافِئَةٌ: مُرْتَفِعَةٌ.

فَعَاثَ: الْعَيْثُ أَشَدُّ الْفَسَادِ.

فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ كَأَطْوَلِ مَا كَانَتْ: فَتَرْجِعُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَيْهِمْ مَاشِيَتُهُمْ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْغَدْوَةِ إِلَى مَرَاعِيهَا.

ذُراً: جَمْعُ ذُرْوَةٍ مُثَلَّثَةٍ وَهِيَ أَعْلَى السَّنَامِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ السِّمَنِ.

وَأَمَدّهِ خَوَاصِرَ: كِنَايَةٌ عَنْ اِلامْتِلَاءِ وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ.

ثُمَّ يَأْتِي الْخَرِبَةَ: الْأَرْضَ الْخَرِبَةَ.

كُنُوزَكِ: مَدْفُونَك.

كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ: الْيَعْسُوبُ : أَمِيرُ النَّحْلِ وَذَكَرُهَا .

جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ: يَجْعَلُ بَيْنَ الْجَزْلَتَيْنِ مِقْدَارَ رَمْيَتِهِ.

عِنْدَ الْمَنَارَةِ: حَدِيثُ نُزُولِهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ عِنْدَ اِبْنِ مَاجَهْ ، وَهُوَ أَرْجَحُ ، وَلَا يُنَافِي سَائِرَ الرِّوَايَاتِ ؛ لِأَنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ وَهُوَ مُعَسْكَرُ الْمُسْلِمِينَ إِذْ ذَاكَ ، وَالْأُرْدُنُّ اِسْمُ الْكُورَةِ كَمَا فِي الصِّحَاحِ ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ دَاخِلٌ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ الْآنَ مَنَارَةٌ ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَحْدُثَ قَبْلَ نُزُولِهِ.

بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ: ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ بِزَعْفَرَانٍ.

حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ: بَلْدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

لَا يَدَانِ: لَا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ .

النَّغَفَ: دُودٌ يَكُونُ فِي أُنُوفِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ الْوَاحِدَةُ نَغَفَةٌ.

فَرْسَى: هَلْكَى.

زَهْمَتُهُمْ: دَسَمُهُمْ وَرَائِحَتُهُمْ الْكَرِيهَةُ.

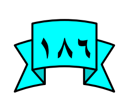
كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ: أَعْنَاقُهَا فِي الطُّولِ وَالْكِبَرِ كَأَعْنَاقِ البخت.

كَالزَّلَفَةِ: كَالْمِرْآةِ .

الرِّسْلِ: اللَّبَنِ.

الْفِئَامَ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ.

يَتَهَارَجُونَ كَمَا يَتَهَارَجُ الْحُمُرُ: يُجَامِعُ الرِّجَالُ النِّسَاءَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ كَمَا يَفْعَلُ الْحَمِيرُ وَلَا



يَكْثُرُونَ لِذَلِكَ . (انظر تحفة الأحوذي ٦/٢٥)

القَبْرُ
عَذَابُهُ وَنَعِيمُهُ

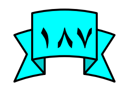
قَالَ تَعَالَى: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [التكاثر/١-٤]

- وَعَذَابُ القَبْرِ وَنَعِيمُهُ حَقٌّ.

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. [فصلت/٣٠]

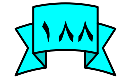
اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وأَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة.

وَقَالَ تَعَالَى: وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ



الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ. [الأنعام/٩٣]

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ



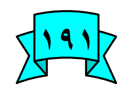
نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلاَ يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلأٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلاَّ قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلاَمُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ

الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَاب، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي. قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلاَئِكَةٌ، سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللهِ وَغَضَبٍ، قَالَ: فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلاَ يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلأٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلاَّ قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ، بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلاَ يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)، فَيَقُولُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ، فِي الأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا، ثُمَّ قَرَأَ: (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ)، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ، هَاهْ، لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ، هَاهْ، لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ، هَاهْ، لاَ أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لاَ تُقِمِ السَّاعَةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَابْنُ مَاجَة.

الحَنُوطُ: مَا يُخْلَطُ مِنَ الطِيبِ لأَكْفَانِ المَوْتَى وَأَجْسَادِهِم.

بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ: أَلْقَابِهِ وَأَوْصَافِهِ التِي كَانَ أَهْلُ الدُّنْيَا يُسَمُّونَهُ.



كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِيينَ: بِكِتَابَةِ اسْمِهِ فِي عِلِيينَ وَهُوَ سِجِلِ المُؤمِنِين، فَالمُرَادُ بِكِتَابِ العَبْدِ؛ صَحِيفَة أَعْمَاله.

السَفُّودُ: الحَدِيدَةُ التِي يُشْوَى بِهَا اللَحْم.

سِجِّينٍ: سِجِلُ الكَافِرِين. (انظر مرقاة المفاتيح لعلي القاري)

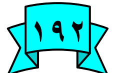
قِيَامُ السَاعَةِ

قَالَ تَعَالَى: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. [البقرة/٢٠٣]

وَقَالَ تَعَالَى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. [الأعراف/١٨٧]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنْ الْجَنَّةِ وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ وَفِيهِ مَاتَ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينِ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنْ السَّاعَةِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالشَافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدُ وَالتِرْمِذِيُّ وَالنَسَائِيُّ فِي الصُغْرَى وَالكُبْرَى.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تَقُومُ



السَّاعَةُ ، إلاَّ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمسلم.

وَقَالَ تَعَالَى: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. [المعارج/٤]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً, كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَارِمِيّ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ.

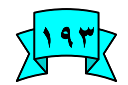
غُرْلًا: غَيْرُ مَخْتُونِين.

وَقَالَ تَعَالَى: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ . [الشعراء/٨٨-٨٩]

وَلَا يَكُونُ القَلْبُ سَلِيماً؛ إلا إذَا خَلا مِنَ الشِرْكِ وَالبِدْعَةِ، وَمُلِئَ بِالتَّوْحِيدِ وَالسُنَّةِ.

البَعْثُ وَالنُشُورُ

وَقَالَ تَعَالَى: وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ * يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ . [ق/٤١-٤٤]



وَقَالَ تَعَالَى: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ. [الإنفطار/٤]

قَالَ تَعَالَى: وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. [الشورى/٧]

يَوْمَ الْجَمْعِ: سُمِّيَ يَوْمَ الْجَمْعِ لأَنَّه يَجْتَمِعُ فِيهِ الأَوَلُونَ وَالآخِرُون.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ أُتِىَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَدُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا. فَيَقُولُ: آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِنَّ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً

لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحاً ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْداً شَكُوراً فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا، فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - فَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ

غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفساً لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ – قَالَ هَكَذَا هُوَ – وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ – وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْباً – اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا، فَأَقُومُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ اشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي يَا رَبِّ. فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ

الْبَاب الأَيمَن مِنْ أَبوَاب الْجنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاس فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الأَبوَاب. ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ.

فَنَهَسَ: أَخَذَ بِأَطْرَافِ أَسْنَانه.

يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ: يُجْمَعُونَ فِي مَكَان وَاحِد، لَا يَخْفَى مِنْهُمْ أَحَد بِحَيْثُ لَوْ دَعَاهُمْ الداعِ إِلَى الْعَرْض وَالْحِسَاب لَسَمِعُوهُ، وَيَنْفُذُهُمْ بَصَرُ الرَّحْمَن حَتَّى يَأْتِي عَلَيْهِمْ كُلّهمْ.

وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ عَلَى قَوْمِي: دَعْوتُهُ هِيَ كَمَا فِي سُورَةِ نُوحٍ: وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا*إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا[نوح/٢٦، ٢٧]

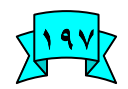
فَذَكَرَ كِذِبَاتِهِ: النبياء معصومون من الكذب، وَليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله، حاشا وكلا وإنما أطلق الكذب على هذا تجوزا، وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني.

قَوْله (إِنِّي سَقِيم) يَعْنِي مَرِيضٌ حَتَى لَا يَحْضرَ عِيدَهُم الوَثَنِي، وَلِيَخلُوا بِأَوْثَانِهِم فَيُحَطِّمهَا.

وَقَوْله: (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا)، قَالَهُ مُحْتَجًا عَلَيْهِم مُعَرِّضًا بِغَبَاوتِهِم: فَاسْأَلُوا آلِهَتَكُم المَزْعُومَة عَنْ ذَلك، إِنْ كَانَتْ تَتَكَلَّم.

وَوَاحِدَة فِي شَأْن سَارَة لَمَّا أَرَادَ المَلِكُ الجَبَّارُ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُ، وَهِيَ قَوْله: (إِنْ سَأَلَك فَأَخْبِرِيهِ أَنَّك أُخْتِي، فَإِنَّك أُخْتِي فِي الْإِسْلَام). وَقَدْ بَيَّنَهُ بِقَوْلِهِ: (لَيْسَ عَلَى وَجْه الْأَرْض مُؤْمِن غَيْرِي وَغَيْرك مُؤْمِن)

فَقِيلَ أَنَّ السَّبَب الَّذِي حَمَلَ إِبْرَاهِيم عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّة: أَنَّهُ كَانَ مِنْ دِين ذَلِكَ الْمَلِك أَنْ لَا يَتَعَرَّض إِلَّا لِذَوَاتِ الْأَزْوَاج، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ رَأْي الْجَبَّار الْمَذْكُور أَنَّ مَنْ كَانَتْ مُتَزَوِّجَة لَا يَقْرَبهَا حَتَّى يَقْتُل



زَوْجِهَا، فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ دَفْعَ أَعْظَمِ الضَّرَرَيْنِ بِارْتِكَابِ أَخَفِّهِمَا .

وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا: لَمْ يَكُنْ قَصدُهُ قَتْلَهُ بَلْ كَانَ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، وَهَذَا العَمَلُ مِنْ مُوسَى عَلَيهِ السَلامُ كَانَ قَبْلَ النُبُوَةِ. (انظر شرح مسلم للنووي ١٥/١٢٣، وفتح الباري لابن حجر ٦/٣٩٢)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ نَاسًا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ (فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ) فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا . فَيُشَارُ

إِلَيْهِمْ أَلَا تَرِدُونَ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلَا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنْ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا قَالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا- مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا- حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ

خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا، (فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنبِيَاءُ) ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ دَحْضٌ مَزِلَّةٌ فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مسلم وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا) (فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ وَأَمَّا نَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبِهِمْ فَيُحْرَقُونَ فَيَكُونُونَ فَحْمًا ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ فَيُوجَدُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ فَيُقْذَفُونَ عَلَى نَهَرٍ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ) حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ النَّارِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ فِي النَّارِ يَقُولُونَ رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ فَيُقَالُ لَهُمْ أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ فَتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ عَلَى النَّارِ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ

أَخَذَتْ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ فَيَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا ثُمَّ يَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا ثُمَّ يَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتْ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ أَلَا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرُ وَأُخَيْضِرُ

وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ، قَالَ فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِمُ يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمْ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ثُمَّ يَقُولُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ (وَمِثْلُهُ مَعَهُ) فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيَقُولُ رِضَايَ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيّ وَمسلم وَابْنُ مَاجَة.

غُبَّرُ أَهْلِ الْكِتَاب: بَقَايَاهُمْ، غُبَّرُ: جَمْع غَابِر.

دَحْض مَزَلَّة: هُوَ الْمَوْضِع الَّذِي تَزِلّ فِيهِ الْأَقْدَام وَلَا تَسْتَقِرّ.

وَحَسَك: شَوْك صُلْب مِنْ حَدِيد .

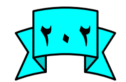
وَمَخْدُوش مُرْسَل: يُخْدَش بِالكَلالِيب ثُمَّ يُرْسَل فَيُخَلَّص مِنَ السُقُوطِ.

مُنَاشَدَة فِي اِسْتِقْصَاء الْحَقّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ: مُنَاشَدَة أَحَدكُمْ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الشَّفَاعَة لِإِخْوَانِهِمْ.

عَادُوا حُمَمًا: فَحْمًا . (شرح مسلم للنووي ٣/٢٩)

الجَنَّةُ وَالنَّارُ

وَقَالَ تَعَالَى: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ . [الحشر/٢٠]



وَقَالَ تَعَالَى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا. [مريم/٨٥-٨٦]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ.

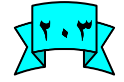
- الجَنَّةُ: دَارُ النَعِيمِ المُقِيمِ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلمُؤْمِنِينَ، فَضْلاً مِنْهُ وَرَحْمَةً.

قَالَ تَعَالَى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ. [آل عمران/١٣٣]

وَقَالَ تَعَالَى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. [السجدة/١٧]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَرَأَ: فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيّ وَمسلم وَابْنُ مَاجَة.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،



قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْتَئِسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. أَخْرَجَهُ عبد الرزاق وَأَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْد وَالدَّارِمِي وَمسلم وَالتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

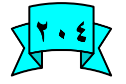
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ أَبَى، قَالُوا: وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى. أَخْرَجَهُ أَحْمَد والبُخَارِيّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاس ﷺ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْد وَمسلم وَأَبُو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.

- النَّارُ: دَارُ العَذَابِ المُقِيمِ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلعَاصِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. [النساء/١٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا * وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ



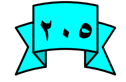
وَعَذَابًا أَلِيمًا . [المزمل/١٢-١٣]

وَقَالَ تَعَالَى: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . [التوبة/٨٢]

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ . [الهمزة/٥-٩]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: نَارُ بَنِي آدم الَّتِي يُوقِدُونَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، فقالوا: يا رَسُولَ اللهِ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قال: إِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا . أَخْرَجَهُ مالِك وأحْمَد والحُمَيدي البُخَارِيّ وَمسلم.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ، قَطْ، وَعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلاَ يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ، حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنُهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْد والبُخَارِيّ وَمسلم والتِرْمِذِيّ وَالنَسَائِيُّ فِي الكُبْرَى.



اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

رَبَّنَا اجْعَلْ هَذَا خَالِصاً لِوَجْهِكَ، وَعَلَى مُرَادِكَ، وَنَفِّعْ بِهِ وَابْسِطْ لَهُ القَبُولَ.

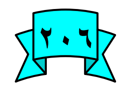
هَذَا، وَالحَمْدُ للهِ، وَصَلَى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَالنَبِيينَ وَآلِهِم وَصَحْبِهِم وَمَنْ تَبِعَهُم بِإِحْسَانٍ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وَكَتَبَ

أَبوعَلِيٍّ الحارث بْنُ عَلِيِّ بن عبد العزيز

سَحَرُ الخَمِيس

السَادِس وَالعِشْرون مِنْ جُمَادَى الأُولَى ١٤٣٠هـ



المَرَاجِعُ

القُرْآنُ الكَرِيم.

تَفْسِيرُ القُرْآنِ العَظِيمِ لابنِ كَثِير.

التَفْسِيرُ المُيَسَرُ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ.

مُوَطَأُ مَالِكٍ.

وَمُصَنَّفُ عبد الرزاق.

وَمُسْنَدُ ابْنِ المُبَارَكِ.

وَمُسْنَدُ أَبِي دَاوُد الطَيَالِسِيِّ.

وَمُسْنَدُ أَحْمَدٍ.

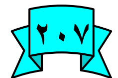
وَمُسْنَدُ الحُمَيْدِيِّ.

وَمُسْنَدُ إِسْحَق.

وَمُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَة.

وَمُسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ.

وَسُنَنُ الدَارِمِيِّ.



وَصَحِيحُ البُخَارِيّ.

وَصَحِيحُ مسلم.

وَسُنَنُ أَبِي دَاوُد .

وَسُنَنُ التِرْمِذِيّ.

وَسُنَنُ النَسَائِيّ.

وَسُنَنُ ابْن مَاجَة.

وَمُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى المَوْصِلِيّ.

وَمُسْنَدُ البَزَار.

السُنَّةُ لِلخَلّال.

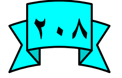
السُنَّةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِم.

السُنَّةُ لِعَبْدِ الله بْنِ أَحْمَد .

السُنَّةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ المَرْوُزِيّ.

السُنَّةُ لِلالَكَائِيّ.

الشَرِيعَةُ لِلآجُرّي.



المُسْنَدُ الجَامِعُ لِأَبِي المَعَاطِي النُورِيّ.

المَطَالِبُ العَالِيَة لابْنِ حَجَر.

إتْحَافُ الخِيَرَة المَهَرَة لِلبُوصِيرِيّ.

القَوْلُ المُفِيدُ عَلَى كِتَاب التَوْحِيدِ لابْنِ عُثَيْمِين.

شَرْحُ العَقِيدَة الوَاسِطِيَّة لِصَالِحِ آل الشَيْخ.

الصِرَاطُ لِعَبْدِ الرَحْمَن بْنِ عَبْدِ الخَالِق.

مَجْمُوعُ فَتَاوَى ابْن تَيْمِيَّة.

فَتَاوَى اللَجْنَة الدَّائِمَة لِلبُحُوثِ العِلْمِيَّة وَالإِفْتَاءِ.

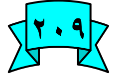
مُخْتَصَرُ تَفْسِير الفَاتِحَةِ لأَبِي عَلِيّ الحارث بن علي بن عبد العزيز (مخطوط).

شَرْحُ البُخَارِي لابْنِ بَطَّال.

فَتْحُ البَارِي لابْنِ رَجَب.

فَتْحُ البَارِي لابْنِ حَجَر.

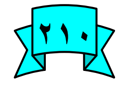
المِنْهَاج شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلنَوَوِي.



عَوْنُ المَعْبُود لشَرَفِ الحَقِّ العَظِيم آبَادِي.

تُحْفَةُ الأَحْوَذِي لِلمُبَارَكْفُورِي.

فَيْضُ القَدِير شَرْح الجَامِع الصَغِير لِلمُنَاوِي.



الفِهْرِس

تَوْحِيدُ الحُكْمِ

الحُكْمُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ

الدُّعَاءُ

اللِبَاسُ وَالزِينَةُ

المَطْعَمُ وَالمَشْرَبُ

النِكَاحُ

البيُوعُ

الذِكْرُ

الشِرْكُ وَالكُفْرُ وَالنِفَاقُ

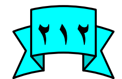
الشِرْكُ

الكُفْرُ

النِفَاقُ

المُشْرِكُونَ وَالكُفَّار

التَكْفِيرُ وَالتَبْدِيعُ وَالتَفْسِيقُ



وُلَاةُ الأُمُورِ

نِوَاقِضُ الإِسْلَامِ

العِبَادَةُ

التَّكْلِيفُ

مَاذَا يُرِيدُ اللهُ مِنَّا وَبِنَا وَلَنَا

الطَّاغُوتُ

الشَّيْطَانُ

أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ

الطَّاعَةُ وَالمَعْصِيَةُ

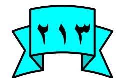
الكَبَائِرُ

الظُّلْمُ

التَّوْبَةُ

العِبَادُ

أَوْلِيَاءُ اللهِ



الصِدِّيقُونَ

الصَحَابَةُ

الشُهَدَاءُ

الجِهَادُ

الشَهَادَةُ

البَلَاءُ وَالصَبْرُ

الصَالِحُونَ

المَغْضُوبُ عَلَيْهِمِ

الضَالُّونَ

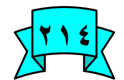
أَهْلُ الكِتَاب

الوَلَاءُ وَالبَرَاءُ

الجَمَاعَةُ وَالفِرْقَةُ

الصِراطُ المُسْتَقِيمُ

السُنَّةُ



البِدْعَةُ

مَرَاتِبُ الدِينِ

الإِسْلَامُ وَالإِيمَانُ وَالإِحْسَانُ

الإِسْلَامُ

المسلم وَالمسلمون

أَرْكَانُ الإِسْلَام

الصَلَاةُ

التَطَوُعُ

الطَهَارَةُ

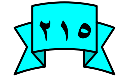
الزَكَاةُ

الصَدَقَاتُ

الصِيَامُ

الحَجُّ

الإِحْسَانُ



حُسْنُ الخُلُقِ

الإِيمَانُ

المُؤْمِنُ وَالمُؤْمِنُونَ

الحَيَاءُ

أَرْكَانُ الإِيمَانِ

الإِيمَانُ بِاللهِ

الإِيمَانُ بِالمَلَائِكَةِ

الإِيمَانُ بِالكُتُبِ

القُرْآنُ

الإِيمَانُ بِالرُّسُلِ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ

الإِيمَانُ بِالقَدَرِ

الإِيمَانُ بِاليَومِ الآخِرِ

الدُّنْيَا

